الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

دراسة البنية الدلالية في قصيدة ثورة "مغني الربابة لسميح القاسم"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين

*** لعور ذكرى**

*** حمامي هناء**

إشراف الأستاذ:

عبد الحفيظ بورايو

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم :" من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

نتقدم بأجمل عبارات الشكر و الامتنان بقلوب يملأها الاحترام و التقدير للأستاذ المشرف: عبد الحفيظ بورايو ، على دعمه وما أسداه لنا من توجيهات قيمة ولما منحه من وقته لما منحه من جهد في توجيه والارشاد ، كنت منارة للعلم مشعلا ينير طريق بحثنا شكرا إلى الاساتذة الأفاضل أعضاء المناقشة لتقييمهم هذه الدراسة المتواضعة فلهم كل عبارات التقدير و الاحترام.

FREE PRINTABLE INVITATION - BAGVANIA.COM

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ، ثمرة جهدنا و النجاح بفضله عزوجل.

والتي اهديها إلى أغلى ما أملك والدي الكريمين حفظهما الله ورعاهما و أطال في عمرهما، واللذان كانا عونا لي وسندا في مشواري كله وفي كل خطوة خطيته، إلى حد الآن.

إلى قرة عيني إخواني: أسامة وعبد النور

إلى كل عائلتي صغيرها وكبيرها

إهداء إلى كل صديقاتي وكل من شاركني بسمتي وحزني.

إلى التي شاركتني هذا العمل وكانت خير الشريك ذكرى

إلى كل من ساندني في هذا العمل من قريب ومن بعيد سواءا بالكلمة الطيبة أو بالنصح والإرشاد.

هناء حمامي

إهداء

لكل عائلتي الكريمة التي ساندتني ولاتزال ، من أمي و أبي ، إلى كل أخوتي : معتز ،صهيب و ياسر ، حفظهم الله و رعاهم.

إلى رفيقات المشور اللاتي قاسمنني لحظات إتمام هذه المذكرة ، إلى مريم رعاها الله وحفظها ، وهناء التي شاركتني هذه الدراسة و كانت خير الرفيق لي في هذا الطور.

إلى كل من كان لهم أثر في حياتي إلى كل من أحبهم قلبي و نسيهم قلمي.

ذكرى لعور

FREE PRINTABLE INVITATION - BAGVANIA.COM

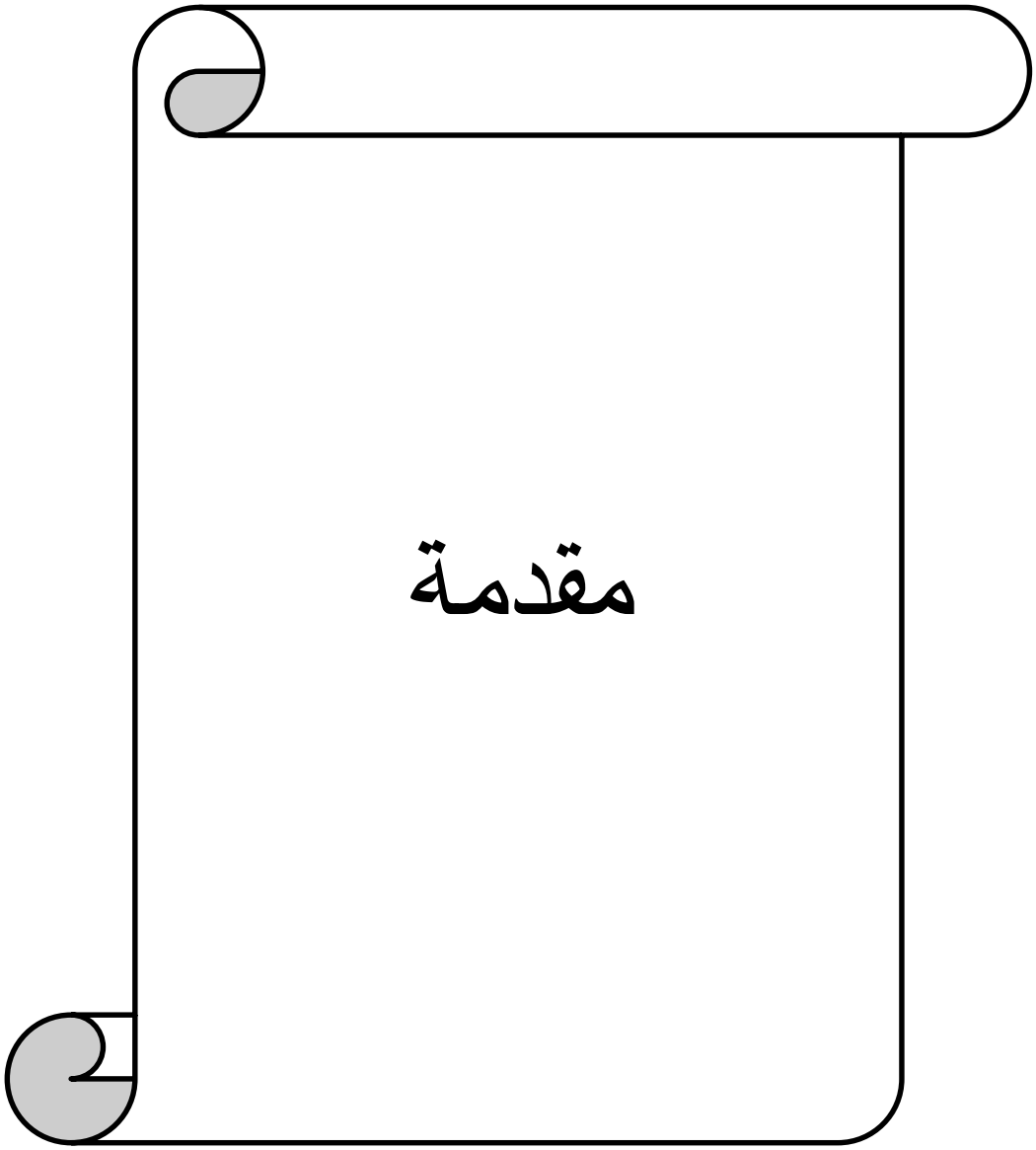
مقدمة

❖ مقدمة:

إن الشعر هو ذلك الكلام الموزون لحنا ، والعذب لغة ، لا يتقنه إلا قلة قليلة ، فالشعراء الحقيقيون هم من يلمسوا روح القارئ بصدق شعرهم فهو ترجمة لكل الأحاسيس من حب و فرح و سعادة و حرب و انتصار كما نجده يعالج قضايا عدة من بينها القضية التي تلامس قلوب كل عربي مسلم محب لفلسطين ، لأن هذا البلد احتل مكانة مميزة في قلوب الملايين من العرب المسلمين و أحرار العالم فكان هنالك العديد من الشعراء اللذين تعنوا بهذه القضية ومن بينهم شاعرنا المبدع " سميح القاسم " ، فهو ابن فلسطين ، استخدم الشعر كأداة للبوح بما يحمله في طياته من حزن و ألم و حسرة و أمل على بلده الأم لأنه عايش القضية الفلسطينية و اكتوى بعذابها و شرب من مرارة حزنها فشعره كان يمثل الكفاح و النضال و المقاومة كما هو معلوم عن هذا الشاعر أنه شاعر قومه ثوري اجتماعي مكافح عادل لقضية شعبه و حبه لوطنه .

تحلى سميح القاسم بالبساطة وصدق المشاعر وهذا ما حبب فيه القراء وابناء شعبه الفلسطيني و العربي حيث توفرت في شعره كل العناصر الفنية التي جعلت منه أغاني و أناشيد عذبة تصل إلى قلب القارئ الجيد و البسيط وذلك لاعتماده في انتقاء ألفاظه على لغة سهلة و بسيطة تسهل على المتعلم وغيره ، لأن كلمة الشاعر بصفة عامة هي رسالة يريد أن يؤثر بها في المجتمع وهذه الرسالة لابد أنها تحمل العديد من المعاني ذات دلالة تعكس نفسية الشاعر حول قضيته و لذا نجد العديد من الدراسات الحديثة التي قامت بالبحث حول ماهية الدلالة و أثرها في دراسة الشعر العربي كما أن الدلالة تعد من أهم فروع علم اللغة الحديث لأنها تبحث عن المعنى .

وهذا المعنى هو غاية لكل المستويات اللغوية (كالمستوى الصوتي و الصرفي و النحوي ، و المعجمي) و الهدف الأسمى من الدلالة هو ايضاح المعنى و توضيحه و تسهيل الفهم لذا نحن اعتمدنا هذا النوع من الدراسة الدلالية على قصيدة " ثورة مغني الربابة " من ديوان دخان البراكين سميح القاسم فهي تأكد لنا ما ذكرناه سابقا وكان انتباهنا اليها بفضل

الاستاذ المشرف الذي اقترحها علينا فأخذ الفضول إلى دراستها كيف لا ؟ وهي قصيدة تتحدث عن القضية الفلسطينية .

ومما لا شك فيه أن كل القصائد التي تتغنى بالقضية الفلسطينية فهي تستحق الدراسة و ذلك من باب حبنا لهذا البلد الجريح وهذا الشعب المكافح و الصامد في وجه العدو المغتصب .

و لإتمام دراستنا هذه توب علينا طرح بعض التساؤلات عدة أهمها :

– من هو سميح القاسم ؟
– كيف تناول العرب وغيرهم الدلالة ؟ وماهي أهم نظرياتها ؟
– ما مدى نجاح الدراسة الدلالية في توضيح معاني القصيدة ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا في هذه المذكرة على نظام الفصول و المباحث ، وطرحنا من خلاله خطة ممنهجة كالتالي :

مقدمة

فص تمهيدي بعنوان مدخل إلى علم الدلالة يحتوي على ثلاث مباحث تتمثل في :

مبحث الأول : يتضمن نبذة عن حياة الشاعر و أهم أعماله .

والمبحث الثاني : بعنوان ضبط المصطلحات الدلالية من تعريف الدلالة (لغة و اصطلاحا) ، ومفهومها عند العرب و الغرب .

أما المبحث الثالث : فعنوان : قضايا علم الدلالة مقسما إلى مطلبين .

الأول : يندرج تحت عنوان أهم العلاقات الدلالية (الترادف ، التضاد و المشترك اللفظي) ، و المطلب الثاني بعنوان النظريات الدلالية .(نظرية الارشادية ، نظرية الحقول الدلالية ، النظرية السياقية) .

أما الفصل الأول : فكان بعنوان الدراسة الصوتية و المعجمية لقصيدة ثورة الربابة " ينقسم بدوره إلى مبحثين :

المبحث الأول : عنون بالدراسة الصوتية في القصيدة حيث تناولنا فيه ثلاث مطالب الأول : عبارة عن مدخل إلى دراسة الصوتي

الثاني : دراسة الاصوات في القصيدة

أما الثالث : دراسة الايقاع العروضي في القصيدة .

والمبحث الثاني : فكان عبارة عن دراسة معجمية للقصيدة التي تتكون من مطلبين : الاول : التعريف بالحقول الدلالية ، و الثاني : تحدثنا فيه عن ابرز هذه الحقول الدلالية في القصيدة .

وفي الفصل الثاني : فكان يندرج تحت عنوان الدراسة الصرفية و النحوية لقصيدة " ثورة مغني الربابة" وقسم أيضا إلى مبحثين :

المبحث الأول : بعنوان الدراسة الصرفية في القصيدة تناولنا فيه مطلبين

المطلب الأول : الذي تحدثنا فيه عن المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للصرف .

أما المطلب الثاني : درسنا فيه ابرز الصيغ الصرفية في القصيدة (الافعال ، الاسماء ، الصيغ) .

والمبحث الثاني فهو يندرج تحت عنوان : الدراسة النحوية في القصيدة و يتضمن :

مطلبين : الأول : ضبط المصطلحات اللغوية (النحو ، الجملة)

الثاني : فهو دراسة الجملة النحوية (الجملة الفعلية و الاسمية ، التكرار ...) ، ونبذة عن الجملة البلاغية (الاستعارة ، الكناية ، الطباق ، التشبيه ...)

وخاتمة تضمنت أهم نتائج و قائمة المصادر و المراجع .

تطلبت منا طبيعة الموضوع اختيار المنهج التحليل الوصفي الذي ساعدنا بالوصول إلى هذه النتائج مستعيرين بذلك المنهج الاحصائي الذي تمكن من خلاله رصد بعض الظواهر الصرفية و الصوتية .

كان لهذه الدراسة الدلالية العديد من المصادر و المراجع كونها موضوع شاسع متعدد الابعاد من بين كل هذه المصادر اعتمدنا في الجانب النظري على كتاب دلالة الالفاظ لدكتور ابراهيم انيس ، ونور الهدى لوشن في كتابها علم الدلالة ، أما الجانب التطبيقي فكان كتاب التعريفات لعبد القاهر جرجاني أيضا و خولة طالب ابراهيم في كتابها مبادئ في اللسانيات ، كما اعتمدنا أيضا على العديد من المراجع الأخرى ساعدتنا في هذا التحليل اللغوي و الدلالي .

من المعلوم ان كل بحث علمي لا يكاد يخلو بحثنا من الصعوبات و العراقيل وفي دراستنا هذه تعرضنا لأبرزها :

- كثرت المصادر و المراجع التي تتناول موضوع الدلالة مما صعب علينا اختيار المعلومات التي تتناسب ودراستنا هذه .
- قلة الدراسات على هذه القصيدة " ثورة مغني الربابة " مما شكل علينا التباس في فهم مضمونها .
- فرضت علينا هذه الدراسة الوقوف على تحليل السمات الدلالية التي من خلالها الوصول إلى المعنى الحقيقة للقصيدة ، وهذا ما جعل البحث أكثر اتساعا و أكثر صعوبة .

وفي الأخير نتوجه بجزيل الشكر إلى الاستاذ المشرف عبد الحفيظ بورايو على وقوفه معنا، وتوجيه نصائحه و ارشاداته لنا ، وعلى رحابة صدره معنا ، و نشكر كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث .

فصل تمهيدي

❖ نبذة عن حياة الشاعر وأعماله

1- نشأة سميح القاسم ووفاته:

أ-مولده:

ولد الشاعر سميح القاسم محمد حسين في مدينة زرقاء بالأردن في 11 / 05 / 1439 ، وهو من عائلة تنحدر من أصول دزرية تعيش في قرية الرامة بالجليل الغربي من فلسطين [1] حيث استقرت عائلته هناك وذلك سبب الحرب العالمية الثانية بعد أن كانت تعيش في الأردن حيث ولادته وهو متزوج من السيدة نوال قاسم وله أربعة أبناء ، وطن ، وضاح ، محمد ، عمر[2].

تعلم سميح في مدارس الرامة والناصر و علّم في أحدى المدارس ثم انصرف بعدها إلى نشاطه السياسي في الحزب الشيوعي وقبل أن يترك الحزب تفرغ بعقله الأدبي ، سجن سميح أكثر من مرة وذلك بسبب أشعاره و موقفه السياسي فكره يتناول معاناة فلسطين و الكفاح الذي تعيشه ما ان بلغ الثلاثين من عمره حتى نشر سامح مجموعات شعرية حازت على شهرة واسعة في العالم العربي [3].

يعد سميح القاسم واحد من ابرز شعراء فلسطين حيث بدأت تتفتح مواهبه من خلال ابداعه الشعري لانه كان واضحا صريحا في شعره فكان يكتب عن معاناة فلسطين و شعبها ما تعانيه من الاستعمار المحتل .

---

[1]: صالح علي صقر عابد ، الايقاع في شعر سميح القاسم دراسة اسلوبية ، رسالة ماجيستير ، جامعة الازهر ، غزة ، فلسطين ، 2012/2011 ، ص 10 .

[2]:ابراهيم خليل ، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ، دار المسيرة ، ط1 ، 2011 ، ص 253 .

[3]: صالح علي صقر عابد ، المرجع السابق ، ص 10 .

وكان أول تحدي لشاعر هو رفض قانون التجنيد الاجباري الذي فرضته الحكومة الاسرائيلية على ابناء الطائفة الدزرية عام 1956 [1] فقام بتشكيل أول تنظيم سياسي معارض لتجنيد الشبان الدزري بإسم " الشبان الدروز الاحرار " فضم فيه العشرات من الشبان ومن هنا بدأت المعاناة لسميح القاسم بعد رفضه و تصديه لهذا القانون المغتصب ، ورمي بعدا في السجون و أجبر على أعمال صعبة و مستفزة ، وذلك لحبط معنوياته لكنهم لا يعلمون من يكون أبناء فلسطين الحرة أمثال سميح القاسم الذي بقى صامدا .

عمل سميح القاسم بعدها في الكثير من الأعمال ، درس لمدة خمس سنوات وبعدها انخرط في الصحافة و ترأس تحرير مجلة " الجديد " وهي مجلة أدبية كانت تصدر عن دار " الاتحاد " في حيفا [2] ثم عاد محررا أدبيا في الاتحاد و أمين عام لتحرير " الجديد " ثم رئيس تحريرها ، و أسس منشورات " عربسك " في حيفا مع الكاتب عصام خوري سنة 1973 و أدار فيما بعدها المؤسسة الشعبية " للفنون " في حيفا .

ترأس اتحاد الكتاب العربي و الاتحاد العام للكتاب العرب للفلسطين في فلسطين منذ تأسيسها ورأس تحرير الفصلية الثقافية " اصافات " و كان رئيس لتحرير الفخري لصحيفة كل العرب الصادرة في الناصرة [3]

ب- رحيله :

فقدت فلسطين و الأمة العربية شاعر القضية الفلسطينية و الانسانية ، قامة شعرية أدبية مساء يوم الثلاثاء 2014 / 08 / 19 عن عمر ناهز الخمسة و السبعين عاما ، أثر مرض

[1]: نبيه القاسم ، الاديب سميح القاسم ، موسوعة ابحاث و دراسات في الادب الفلسطيني الحديث ، ص 43.

[2]: ابراهيم خليل ، مدخل لدارسة الشعر العربي الحديث ، ص 253 .

[3]: صالح صفر عابد ، الايقاع في شعر سميح القاسم ، المرجع السابق ، ص 10 .

السرطان الكبد أصابه قبل 3 أعوام وكان يرقد في مستشفى بمدينة صفر في الجليل شيعت جنازته يوم الخميس 2014 / 8 / 21 ، في بلدة الرامة [1] .

افنى سميح القاسم حياته في الدفاع عن وطنه وعدالته لقضية شعبه لذا تستقي اشعاره و كلماته حاضرة في ثقافته العربية و نفوس كل الشعوب المناصرة للقضية الفلسطينية .

2- أهم أعمال سميح القاسم وجوائزه:

أ- أعماله:

صار لسميح القاسم أكثر من كتاب منوع بين الشعر و القصة و المقالة و المسرح و الترجمة:

1. في انتظار طائر الرعد قصائد (بيروت 1979) .
2. قصائد شخص غير مرغوب فيه (بيروت و عمان 1986)
3. وبحث : أضواء على الفكر الصهيوني (بيروت 1978)
4. الكتاب الأسود ، يوم الأرض (توثيق مع صليبيا فهميس)
5. الكتاب الأسود ، المؤتمر المحظور(توثيق مع د اميل توما)
6. الراحلون (دار المشرق ، 1991)
7. قصائد الذاكرة الزرقاء المترجمة من العبرية (1991)
8. قصائد ياسمين لروني سوميك المترجمة من العبرية 1995 .

أما أعماله في الألفينيات :

1. كتاب نثري : الإدراك 200 من منشورات الأسوارعكا .
2. ملك أثلانتس _ سربيات (دار الثقافات ، البحرين 2003)

[1]: يحي زكريا الآغا ، سميح القاسم في ظل الغياب ، الدوحة قطر ، 2015، ص 28 .

3. عجائب قانا الجديدة (منشورات اضاءات مطبعة الحكيم ، 2006)
4. قصائد بغداد و قصائد أخرى (منشورات اضاءات مطبعة الحكيم ، 2008)
5. أنا متأسف ، سربية (منشورات اضاءات ، مطبعة الحكم 2009)
6. شعر حزام الورد الناسف ، منشورات الإضاءات ، مطبعة الحكيم 2009)
7. شعر الجدران (أوبريت) منشورات إضاءات ، مطبعة الحكيم ، 2010 .

من أعماله أيضا :

- حسرة زلزال ، مؤسسة الأسوار – عكا ، 2009.
- الموت الكبير ، منشورات دار الآداب ، 1972 .
- ديوان صحيح النهارات حولي ، موازيك للترجمة ، 2014 .
- مكالمة شخصية جدا ، دار الشروق للنشر ، 2009 .
- خذلتني الصحاري ، دار طلاس لدراسات و نشر 2001 .
- كولاج ، مؤسسة الغربية للدراسات ونشر ، 2012 .
- الكتب السبعة ، دار الجديدة 1994 .
- هواجس لطقوس الأحفاد ، مؤسسة العربية لدراسات و النشر ، 2012 .
- أغاني الدروب ، دار العودة .
- ديوان سأخرج من صورتي ذات يوم ، كتب التراث ، 2018 .

ب- جوائزه :

تحصل سميح القاسم على العديد من الجوائز و الشهادات تقديرا له على ألفه و ما قام به خدمة لقضية الفلسطينة و مواقفه العديدة .

– نال جائزة " غار الشعر " في اسبانيا ونال جائزتين عن مختاراته التي ترجمها إلى الفرنسية في فرنسا ، حصل على وسام القدس مرتين وعلى جائزة نجيب محفوظ من مصر ، جائزة السلام و جائزة " الشعر " الفلسطينية .

❖ ضبط المصطلحات:

1- مفهوم الدلالة في اللغة والاصطلاح :

تعد الدراسة الدلالية من أهم فروع علم اللغة الحديث ومن أفضل مستويات اللغة بل هي غاية كل دراسة لغوية وذلك لأن هدفها الأسمى هو توضيح المعاني وتبيانها و إظهارها بصورة بسيطة سهلة الفهم ولاعتبار الدلالة موضوع بحثنا وجب علينا الوقوف عند معناها اللغوي والاصطلاحي .

أ- مفهوم الدلالة لغة :

لدلالة معاني كثيرة في اللغة واستعمالات متعددة وتصاريف كثيرة في اللغة العربية لمادة (د.ل.ل) ، فهي حسب ابن منظور :"**مصدر من الفعل دل ولدى يعني دله على الشيء يدله دلالة ، سرده إليه...وقد دله دِلالة ودَلالة والجمع أدلة ، وإدلاء والاسم الدَلالة والدِلالة بالفتح والكسر...**"[1]، وجاء في الصحاح أيضا:" **الدليل ما يستدل له والدليل الدال وقد دله على الفريق يدله دَلالة ودُلولة والفتح أعلى** "[2] .ومن خلال هذه التعاريف السابقة اتضح أن الدلالة في اللغة تأتي بفتح الدال وكسرها ، وعلى الدلالة أو مصطلح (sémantique) سيمانتيك في اللغة الفرنسية ، وهو "**مشتق من أصل يوناني مؤنثه sèmantike ومذكره sémontikos، أي**

---

[1]:ابن منظور ابن الفضل جمال الدين محمد بن مكرم :لسان العرب –طبعة جديدة– ، دار صادر لنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2000 ، مادة (د ل ل) ، مج5، ص 291.

[2]:اسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق اميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، (د.ت) ، مادة (د ل ل) ، مج 7،

:يعني ويُدل ، ومصدر كلمة séma أي :إشارة ، وقد نقلت كتب اللغة هذا الاصطلاح إلى الإنجليزية وحظى بإجماع جعله متداولا بغير لُبس sémantics."[1]

من خلال ما ذكرنا سابقا والإمعان فيه نجد أن الدلالة في معناها اللغوي يقصد بها الهداية إلى الطريق المستقيم والإرشاد إليه والسير إليه.

ب – مفهوم الدلالة اصطلاحا :

يُعرف علم اللغة (la semantique) بأنه دراسة المعنى وأنه فرع من فروع علم اللغة وقد كانت بوادر ظهور هذا المصطلح على يد الفرنسي ميشار بريال من خلال مقالته تحت عنوان "في علم اللغة" علم المعاني ، سنة 1897 والذي يقصد به علم المعنى وهذا ما ذهب إليه فرانك بالمير يقول في الدلالة أنها :"**علم الدلالة مفهوم عام يختص بالمعنى ويمتد إلى كل المستويات اللغوية التي لها علاقة بالدلالة "[2]** ، بمعنى أنه جمع بين الدلالة وكل المستويات اللغوية (صوتية ، صرفية ، نحوية ، معجمية) ، أي كل دراسة للسان تسعى إلى الوقوف عند الدلالة لأنها في الملجأ الذي من خلاله يتم الوصول إلى القصد المراد شرحه وذلك انطلاقا من الصوت وصولا إلى المعجم .

أما عن الدلالة في مفهومها الاصطلاحي العربي القديم فإننا نجد الشريف الجرجاني يقول:"**هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول "[3]**، بمعنى أن الدلالة تستوجب وجود قطبين هامين الدال والمدلول فإذا وجد الأول لا بُد من وجود الثاني لا محالة فكلاهما يشبهان عملة نقدية بوجهيها لا يمكن فصل الأول عن الثاني وهذا نفسه ما أشار إليه دي سوسير حيث نجده يقول في الدلالة أنها :"**عبارة عن**

---

[1]:فايزة الداية : علم الدلالة العربي النظرية و التطبيق ، دار الفكر ، سوريا ، (د.ط) ، 1996، ص 6.

[2]:عبد القادر عبد الجليل ، المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية و الصرفية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2006، ص 215.

[3]:الشريف الجرجاني ، التعريفات ،مكتبة لبنان ، ساحة الرياض الصلح ، بيروت ،دط ، 1985، ص 109.

علاقة تربط بين الدال و المدلول داخل علامة لسانية ومن خواص هذه العلاقة أن يكون كمال الاتصال "[1] ،فللحديث عن الدلالة هنا وموضوعها وجب علينا الإشارة إلى علم اللغة و إلى العلاقة التي تجمعه وعلم الدلالة الذي يعد فرع من فروع علم اللغة و إلى العلاقة التي تجمعه وعلم الدلالة الذي يُعد فرعا من فروع علم اللغة (اللسانيات) أما القول بأن علم اللغة فرع من فروع علم الدلالة فهو أهم عناصرها سواء أكانت الدلالة لغوية أو غير لغوية .

فمن خلال معظم التعريفات السابقة يتبين لنا أنه لا يكاد يخلو أي كتاب من كتب علم اللغة من الكلام عن الدلالة فهي قديمة قدم الإنسان ورغم مرور العصور وتطور المصطلح الدلالي وما أصابه من تغيرات نجده يتمسك بمفهوم واحد للدلالة ألا وهو المعنى بغض النظر عن تطوره .

ج-عند العرب:

من المعلوم أن العرب كان لهم الدافع الرئيسي لإنشاء مختلف العلوم ، ألا وهو الدافع الديني الذي يشكل منبع لمختلف الدراسات و العلوم والمباحث التي من بينها نجد علم الدلالة .فقد اهتم العلماء والمفسرين والعرب بصفة عامة في شرح آيات وتفصيل وتبيان آيات القرآن الكريم ، وتوضيح معانيه وإظهار وجع الإعجاز القرآني فيه كما نلمس اهتمام العرب أيضا لعلم الدلالة في ميادين مختلفة من المعارف ، كالفلسفة والنقد وأصول الفقه ، إلخ ...

وبناءا على هذه المعارف بين الدلالة عند كل من:

- **الدلالة عند الفارابي (339هـ) :**

اقترن اسم الفارابي في التراث العربي بميدانين من ميادين الثقافة الإسلامية (المنطق و الفلسفة) ، والفارابي كان يرى ضرورة الأخذ بعلوم العربية وقوانينها من التعبير والخطاب ،

[1]: ينظر : نور الهدى لوشن ، علم الدلالة النظرية و التطبيق ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2006 ، ص 27.

لأنها أساس المنطق والفلسفة يمكننا أيضا أن نعثر عندهُ على التنظير للدلالة و متعلقاتها إلا بقدر ماله ارتباط بهذين العلمين ، ومن جملة المسائل الدلالية التي نحتها الفرابي نجد[1]:

- أقسام الألفاظ باعتبار دلالتها : حيث اهتم الفرابي بالألفاظ اهتمام بالغ وصنفها إلى تصنيفات عدة ووضع علما سماه "علم الألفاظ" التي قسمها إلى :علم الألفاظ المفردة ، المركبة ، علم قوانين الألفاظ عندما يكون المفردة ،علم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة ، علم قوانين الألفاظ عندما تكون مركبة ، قوانين تصحيح الكتابة ، قوانين تصحيح القراءة ، وقوانين الشعر.
- ما يقوم به مقام اللفظ المفرد من الأدوات الدالة :

حيث قسمها الفارابي إلى ثلاثة أقسام :الاسم والفعل و الأداة ، أي إذا كانت دلالة الاسم والفعل واضحة ، فإن دلالة الأداة قد يكتنفها غموض وقد فصل الفرابي في كتابه الحروف هذه المسألة .

- الدلالة محتواه في النفس :

إن العلاقة التي تربط الدال بالمدلول من علم المنطق لا يمكن أن تترك دون قواعد أو قوانين ، لأن علم المنطق يهدف إلى عقلنة الأفكار بإخضاعها لقوانين تنتظم في إطارها ولهذا يطلق الفرابي على المعاني أو الدلالات مصطلح منطقي وهو "المعقولات" ، التي يكون محلها النفس التي يكون فيها تصحيح المفاهيم بصورة منطقية .[2]

نرى بأن النظرية الدلالية عند الفرابي لا تخرج عن إطار علاقة الألفاظ بالمعاني ضمن قوانين منطقية ، يمكننا أن نجمل تعريف الفرابي لعلم الدلالة بأنه الدراسة التي تنتظم وتتناول الألفاظ ومدلولاتها.

- **الدلالة عند الغزالي (505 هـ) :**

[1]:منقور عبد الجليل ، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث ، اتحاد الكتاب العرب للنشر ، دمشق ، 2001، ص 28.

[2]: منقور عبد الجليل ، مرجع سابق ، ص29.

إن مفهوم الدلالة عند الغزالي ينبغي أن ينظر إليه من زاوية الثقافة الأصولية ذلك أن الأحكام التي استنبطها من القرآن الكريم استند فيها على أسس نجدها بشكل واضح في كتابه "المستقصى من علم الاصول " التي تعود إلى الفهم العميق للدلالة ، التي كانت تطبق في فهم النصوص الشرعية والمعاني أيضا .

والتفسير الدلالي عند الغزالي يدل على أن هذا العالم الفيلسوف قد تجاوز البحث عن ماهية الدلالة إلى البحث عن جوهرها وفروعها [1]، ففي بعض نصوصه في كتابه ذكر أصنافا لمعان حددها علماء الدلالة المحدثون ، التي سماها الغزالي بالمصطلحات الأصولية ، وهي على ترتيب دلالة الإشارة ودلالة الاقتصاء وفحوى الخطاب ، وكل دلالة عند الغزالي قد تنقسم إلى دلالات فرعية [2].

إن هذه التصنيفات للدلالة التي حددها الغزالي ، تمثل وعيا عميقا صحب فكر ، هذا العلم ومكنه من أن يسهم في تأسيس الفكر النظري في مجال علم الدلالة .

أبان الغزالي على نحو راق علاقات الألفاظ بالمعاني ، وهي علاقة المطابقة وعلاقة تضامن وإلتزام أو استتباع ، كما بحث في قسم الألفاظ من حيث إفرادها وتركيبها ، وبها أحصى ثلاثة أقسام ألفاظ مفردة ، ومركبة ناقصة وألفاظ مركبة تامة [3].

– أظهر الغزالي قدرته العميقة في فهم سنن هذا العلم التي ينطوي عليها نظام اللغة الذي أدرك أهميتها التي تعكس قدرة الإنسان العقلية فرأى أن العلامة كيان متكامل ، موجود في العيان ، الألفاظ ، الاذهان و الكتابة .

- **مفهوم الدلالة عند ابن خلدون (808 هـ):**

[1]: منقور عبد الجليل ،المرجع السابق ، ص 31.

[2]:امرجع نفسه ، ص ن.

[3] منقور عبد الجليل ، مرجع سابق ، ص 32.

لا نكاد نعثر لابن خلدون عن تعريف واضح للدلالة ، ولكن عند قراءة نصوص مقدمته نجد أن الدراسات في الدلالة تجاوزت من التعريف والماهية إلى البحث العميق عن جوهر الدلالة وطرق تأديتها ، حيث يقول :**"واعلم أن الخط بيان عن القول والكلام ، كما أن القول والكلام بيان عما في النفس والضمير من المعاني ، فلا بد لكل منهما أن يكون واضح الدلالة".**[1]

فابن خلدون هنا تتبع نهج الغزالي بتوضيحه لعلاقة بين المعاني المحفوظة في النفس ، والكتابة والألفاظ ويحصرها في ثلاثة أصناف :

أ. الكتابة الدالة على اللفظ .

ب. اللفظ الدال على المعاني التي في النفس والضمير .

ت. المعاني الدالة عن الأمور الخارجية.[2]

من جهة أعطى ابن خلدون للخط والكتابة أبعاد مهمة في العملية التواصلية وهو الشئ الذي كان يشغل فكره ، حيث يقول معرفا الخط وأداة الدلالة:" **أنه هو رسوم والأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على مافي النفس وهو ثاني رتبة على الدلالة اللغوية** "[3]، وهنا صنف ابن خلدون الخط في الرتبة الثانية وذلك لأنه في تأديته للدلالة اللغوية يأتي بعد الألفاظ ، فالخط دال على الألفاظ و الألفاظ دالة على المعاني .

ويوضح ابن خلدون هذه المسألة التي تخصص أصناف الدوال فتقول أن الكتابة انتقالا من صور الحروف الخطية إلى التلفظية في الخيال ، و من الكلمات التلفظية من الخيال إلى المعاني التي في نفس [4] .

---

[1]:ابن خلدون ، المقدمة ، تحقيق أ م كاترمير ، ساحة الرياض الصلح لنشر ، بيروت ، ط باريس ، 1858، مج 2 ، 509.

[2]: ابن خلدون ، المقدمة ، ص 502.

[3]: مصدرنفسه ، ص 502

[4]:المصدر نفسه ، ص 518.

واشتهر التعريف بالدلالة التلفظية التي أشار إليها ابن خلدون في المصطلح الألسنية الحديثة ب التلفظ المزدوج double cnoticulation أي التلفظ الأول هو طريقة التي تترتب فيها الجبرة اللغوية المشتركة بين جميع أعضاء البيئة ولا يمكن تحليلها إلى وحدات أصغر و أما التلفظ الثاني فهو امكانية تحليل الصورة صوتية إلى وحدات .

اما التلفظ الثاني فهو امكانية تحليل صورة الصورة صوتية إلى وحدات مميزة ، فللفظ يرتسم في الخيال كصورة صوتية ذات دلالة:

اللفظ ⟵ قيمة صوتية ⟵ تصور في الخيال ⟵ معاني الموضوع [1]

وبهذا فإن نظرة ابن خلدون لعلم الدلالة عميقة وهي نظرة مع قدمها إلا أنها لا ذات قيمة علمية معتبرة في دراسة دلالية الحديثة .

د- عند الغرب :

علم الدلالة موضوع شيق لأنه لم يشتغل بال العرب وفقط بل توسع إلى أن وصل عند الغرب ، فكان اهتمامهم ببادئ الأمر عند اليونان الذي كان التساؤل عندهم عن علاقة بين الشيء وذاته ثم وصل عند الهنود ، لتكتمل الدائرة بفردناند دي سوسير

- **عند اليونان:**

تعرض الفلاسفة اليونانيين من قديم الزمان في بحوثهم ومناقشاتهم لموضوعات تعد من صميم علم الدلالة ، اي أنها قديمة قدم التفكير الإنساني .

بين أرسطو ثلاثة أشياء وميز بينها وهي :

- أشياء في العالم الخارجي

[1]: المصدر نفسه ، ص

- التصورات التي هي المعاني
- والاصوات والتي هي الرموز والكلمات[1]

أي انه يرى أن العلاقة بين التلفظ والمعنى هي علاقة اصطلاحية بتواضع عليها الأشخاص في أي مجتمع .

في حين أن موضوع العلاقة بين التلفظ ومدلوله من القضايا التي تعرض لها أفلاطون مع أستاذه سقراط ، اللذان ادعيا أن هذه العلاقة طبيعية وأنها كانت سهلة التفسير منذ نشأتها.[2]

لكن هذه الألفاظ يمكن أن تتطور ، ولم يعد من السهل أن تتبين بوضوح تلك العلاقة والصلة.

رفض ديموقراطيس هذا الرأي وبرهن على أن العلاقة بين اللفظ ومدلوله مكتسبة وأن الناس يتفقون على استعمالها .[3]

كانت لليونان مواقفهم المختلفة فقد حاولوا التمهيد لهذا الموضوع لما للكلمة من سحر في سلوك الناس.

- **عند الهنود :**

ولم يكن الهنود أقل اهتماما بمباحث الدلالة من اليونانيين فقد عالجوا منذ وقت مبكر جدا الكثير من المباحث التي ترتبط بفهم طبيعة المفردات والجمل ، ومن الموضوعات التي ناقشوها :

نشأة اللغة :

الذي اختلفوا في أرائهم حولها ، بين اعتبا ر اللغة هي الألفاظ وأنها ليست من اختراع البشر ، واعتبارها نتاجا فكريا.[4]

---

[1]:أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب لنشر ، القاهرة ،طبعة 1 ، 1995 ، ص17.

[2]: أحمد مختار عمر ، المرجع السابق، ص 17.

[3]: ينظر:محمد عليعبد الكريم الرديني ، فصول في علم اللغة العام ، دار الهدى للطباعة والنشر ، ليبيا، 2002 . ص 196.

[4]: أحمد مختار عمر ، المرجع السابق ، ص 17 .

علاقة بين اللفظ والمعنى :

جذب هذا اهتمام الهنود قبل أن يجذب اهتمام اليونانيين وكانوا أول من تطرق لهذه القضية ، وقالوا أنها تضم ثلاثة أقسام ، كلمة ، ادراك ، والمحتوى .[1]

فهم يرون أن الكلمة مركبة من وحدات صوتية ، فالشيء المحسوس مثلا البقرة ينظر إليها على أنها نوع من الحيوانات لها أعضاء أما الإدراك فهو ربط بين اللفظ ومدلوله.

وكانت لهم أراء مختلفة حوله فمنهم من رفض فكرة التباين بين اللفظ والمعنى ولا يمكن الفصل أحدهما على الآخر .[2]

أي أن الكلمة تعتبر عنصر من عناصر المكونة للشيء تماما.

ومنه من صرح بأن العلاقة بين اللفظ ومعناه علاقة قديمة وفطرية أو طبيعية .

وأصحاب هذا الرأي هم من يعتبرون أن اللغة نشأة من محاكاة الأصوات الموجودة في الطبيعية.

ومنهم من قال بوجود علاقة ضرورية بين اللفظ و المعنى هي علاقة لزومية وشبهوها بعلاقة الدخان و النار ، في حين رأى البعض أن الصلة بينهما هي مجرد علاقة حادثة ولكنه طبقا لإرادة إلاهية .[3]

- **الدلالة عند فرديناند دي سوسير :**

رفعت دروس فرديناند دي سوسير التفكير اللساني الغربي و الدلالة في علم اللغة الحديث ولابد لتطرق إلى مفهوم الرمز عند دي سوسير :

---

[1]: محمد علي الكريم الرديني ، المرجع السابق ، ص197.

[2]:المرجع نفسه ، ص 198.

[3]: محمد عبد الكريم الرديني ، مرجع سابق ، ص 199.

فعلم الرموز semioties =semiology بالفرنسية ، أو علم العلامات و السيميولوجية هو مشتق من الكلمة اليونانيية semio ومعناها "العلامة"[1].

أي هو العلم الذي يهتم بدراسة جميع أنواع الرموز (الدوال بما فيها الرموز لغوية) .

ويرى دي سوسير ان القوانين التي اكتشفتها السيميولوجيا قابلة لأن تطبق عن اللغة ، أي أن الدلالة مرتبطة بالرموز اللغوية .

أما مفهوم الدلالة عنده فهو عبارة عن علاقة تربط الدال بالمدلول داخل العلامة اللسانية ، وتتميز هذه العلاقة بالاتصال و التكامل ، وللحديث عن هذا فإن علم الدلالة يعد فرعا من فروع علم اللغة (اللسانيات) لأنه العلم الذي يهتم بدراسة المعنى ، وهذا ما ذهب إليه دي سوسير .

لذا قلنا بأن علم الدلالة فرع من فروع اللسانيات فعلينا النظرّ إلى مستويات اللغة و بنياتها، حيث قسم علماء اللغة المحدثون الدرس اللغوي إلى أربعة مستويات (مستوى الصوتي، الصرفي ، النحوي و الدلالي) [2] .

وهي مستويات لا يمكن أن نفصل بعضها عن بعض ولكن جلّ الإهتمام كان للمستوى الدلالي ، لأن الهدف منه هو ايصال رسائل لغوية عن طريق ما يسبقها من رموز صوتية ، وهذا ما يبدوا أن علم الدلالة فرع من فروع علم اللغة .

يظهر لنا مما سبق أن موضوع علم الدلالة و الدليل اللغوي خاصة وعلاقة الدال بمدلولاته، والغاية منه هو تحقيق عملية الاتصال و التفاهم و ضبط المصطلحات في جميع العلوم ،لا سيما في العلوم الحديثة ووسائل الاتصال.[3]

---

[1]:ينظر : فريد عوض حيدر ، علم الدلالة (دراسة نظرية وتطبيقية) ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، دط ، ص 11.

[2]: ينظر : فريد عوض حيدر ، مرجع سابق، ،ص 11.

[3]:شاكر سالم ، مدخل إلى علم الدلالة ، ترجمة محمد محياتن ، ديوان المطبوعات ، جامعة الجزائر1992، ص 4.

يتصور دي سوسير الدليل اللغوي كيانا ذهنيا مكونا من الدال (الصورة الصوتية) و المدلول (الصورة الذهنية):

الدال lesignifant:حسب مفهوم دي سيوسير يتمثل في الصورة السمعية أو مجموعة الأصوات المعبرة أو فلنقل (اللفظ) ، ولا يشترط هذا الأخير أن يكون منطوقا دائما .

وهنا يستدعي الإنسان صورا سمعية غير منطوقة هي انطباعات الأصوات في النفس والتي تتدخل فيها عمليات نفسية (الإدراك) .

المدلول le signifie: يتمثل في الصورة الذهنية أو ما يترسب في الذهن بحكم التكرار من جهة ، وبفعل الحصول على التعزيز لذلك التصور من جهة أخرى ، هذا التعزيز الذي إذا زادت درجته ازدادت معه إمكانية تحرر الإنسان من سلطة الأشياء التي تحيط به . [1]

بحيث أنه إذا ستدعى اللفظ إلى الذهن ، استحضر في اللحظة نفسها تقريبا لتلك الأشياء، أي أن الدال و المدلول (اللفظ و المعنى) هما وجهان لعملة واحدة ولا يمكن الفصل بينهما ، وأن الدال يؤدي دوما للمدلول .

– مميزات العلامة اللغوية عند فيرديناند دي سوسير :

تحدثنا عن الدلالة عند دي سوسير ومن هذا التحديد لا شك أن نبين أنها تختص بصفتين أساسيتين ، وذلك بتوضيح مميزات الدليل اللغوي :

– اعتباطية الدلالة :

فإن العلاقة التي تربط الدال بالمدلول هي الاعتباطية ، أي حاصل من اجتماع الدال واتحاده بالمدلول .

[1]:دي سوسير ، محاضرات في الألسنية العامة . يوسف غازي / مجيد نصر، د ط ، ص 88.

ولا شك أن مبدأ الإعتباطية للدلالة لم يعترض عليه أحد ، غير أن يكون من السهل في بعض الحالات أن يكتشف الإنسان حقيقة ما عليه أن يحدد لهما مكانا لائقا بهما .[1]

وهذه هي الميزة التي نجدها مهيمنة في جميع مراحل علم اللسان اللغوي ، ومن جهة فإن نتائجها لازمة لا تعد ولا تحصى .

– الخاصية ذات الخط الطولي (الخطية) limaire :

يمتاز الدال بكونه ممتدا وهذا الامتداد يمكن أن يقاس من بعد واحد وهو الخط الطولي ، وهذا المبدأ ظاهر الوضوح وبديهي ولكن ذو أهمية أساسية وكل العمليات اللسانية تقف عنده ، وهي على خلاف الدوال البصرية كإشارات الملاحة البحرية التي يمكن أن تتعرض للتعقيدات . والدوال السميعة لا تتهيئ ولا تنتظم إلا على الخط الطولي الزماني .[2]

❖ قضايا علم الدلالة :

1– أهم العلاقات الدلالية :

ان مصطلح العلاقات الدلالية يطلق عادة على الظواهر الدلالية المتعددة ، من حيث تغيرُها وتنقُلها وكذا تشابُكها بحيث قد تجمع عدة الدلالات في لفظة واحد وهذه الظواهر تكون عامة في كل اللغات وهناك من يرى أنها أكثر ظهورا في اللغة العربية وعليه فإننا نجد في اللغة ما يسمى ب : الترادف ، التضاد ، المشترك اللفظي .

أ–الترادف :

[1]:فيردناند دي سوسير / محاضرات في علم اللسان العام ، ت عبد القادر قنيني ، مكتبة طرق العلم لنشر ، دط ، 1987، ص 87– 89.

[2]: فيردناند دي سوسير ، محاضرات في علم اللسان العام ، ص 90– 91.

إن أشهر ما تواضع عليه علماء الفقه واللغة في مصطلح الترادف هو اطلاقه على كلمتين أو أكثر تشترك في الدلالة على معنى واحد ومن المعلوم أيضا أننا نجد أكثر من تعريف لهذه الظاهرة اللغوية مثال ذلك ما ذهب إليه ابراهيم أنيس بقوله في الترادف أنه:" **التعبير بأكثر من لفظ للدلالة على أمر واحد** " [1]، ونلاحظ من خلال هذا التعريف أنه لخص أراء المحدثين اللذين أقرو بوجود الترادف ويذهب ابن جني إلى أن تعدد الألفاظ الدالة على المعنى الواحد بسببه تتعدد بتكلم بهذه الألفاظ الدالة على المعنى الواحد ثم اجتمعت في النهاية هنا وهناك [2]،بمعنى أن الترادف ناتج عن مجموعة من اللهجات التي اجتمعت جميعها في اللغة التي نزل بها القرآن الكريم حيث يقول :"**كلما كثرت الألفاظ على معنى واحد كان ذلك أولى بأن تكون لغات لجماعات اجتمعت للإنسان واحد ومن هنا وهناك** "[3] ، اتضح من خلال ذلك أن الترادف وهو كلمات مختلفة عن بعضها من الناحية اللفظية ومتفقة من ناحية المعنى ، مثال ذلك : (مطر ، غيث) ، (أم ، والدة) ، ،(جلس ، قعد) ...

وعرفه من المحدثين الدكتور حلمي خليل بقوله: "**هو كلمتان أو أكثر لهما دلالة متطابقة**"[4] ، بمعنى أنه ألفاظ لها معنى نفسه وقابلة للتبادل فيما بينها في كل السياقات التي ترد فيها ، أما عند القدماء فإنه لا يكاد يخرج عن الإشارة الواحدة إلى الشيء الواحد فأسماء مختلفة.

ب-التضاد :

[1]:ينظر :عبد الواحد حسن الشيخ ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي (دراسة تطبيقية) ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، جامعة الاسكندرية ، ط1، 1999، ص 50.

[2]:المرجع نفسه ، ص 57.

[3]:المرجع نفسه، ص 57.

[4]:حلمي خليل ، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية ، دار المعرفة لنشر والتوزيع ، مصر ، ط1، ج1، 1995،ص176.

يعد التضاد أحد انواع المشترك اللفظي أو التضاد المشترك وهذه الظاهرة لا توجد في جميع اللغات غير أنها تكثر في اللغة العربية ، والتضاد نجد فيه اللفظة الواحدة تقع على شيئين ضدين للفظة الجدن والجلل.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع نجد الكثير من العلماء القدماء والمحدثين تحدثوا في هذا الموضوع فكان منهم من ثبت هذه الظاهرة ومنهم من نكرها .

في حين أن من يثبتها أمثال الأصمعي الذي ألف كتاب الاضداد تناول فيه الألفاظ التي لها معاني متضادة في القرآن الكريم وأراد من خلال كتابه هذا أن يثبت صحة هذه الاضداد ويوضحها وجاء بعده ابن السكيت الذي ألف كتاب الاضداد برواية ثانية عن اضداد الاصمعي[1].

أما عند السيوطي فإنه قال في الاضداد :"من سنن العرب في الاسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو الجون للأسود والجون للأبيض"، بمعنى أن التضاد عند القدماء عامة هو أن يكون اللفظ واحد لكن يرد بمعنى إحداهما ضد الآخر أما المحدثين ، فالتضاد عندهم يقوم على وجود لفظين يختلفان لفظيا ويتضادان معنا .مثال ذلك :(النور ،الظلام) ، وبهذا يكون اختلافهما عند القدماء .

نجد أن اللغويون المحدثين وضعوا أنواع عدة في التضاد:

- **التضاد الحاد:** فهو تضاد الذي يتناول كلمات متقابلة بمعنى الاعتراف بإحداهما، تنفي الآخر فالعلاقة بينهما حادة :مثال ذلك :(حي ، ميت) ، (ذكر ، أنثى) ،(رجل ، امرأة).
- **التضاد المزدوج:** وهذا النوع من التضاد يمثل تقابلا هو الآخر والاعتراف بإحداهما ينفي الآخر لكن العلاقة بينهما ليست حادة وإنما تخضع للتدرج ، مثل :الماء بارد ،دافئ ، حار.

[1]:ينظر :عبد الواحد حسن ، العلاقات الدلالية ، ص 81.

- **التضاد العكسي:** وهذا الأخير يعني وجود وحدتين متقابلتين موجهتين ،ووجود احداهما ينفي الآخر ولكن يمكن أن يجتمعا مثل :(زوج ،زوجة) ، (باع، اشترى).

ج- المشترك اللفظي:

من بين التعريفات التي وجدت في الكتب الحديثة عن الاشتراك اللفظي هو: "**اطلاق كلمة لها عدة معاني حقيقية ومجازية** "[1] ، بمعنى يعرف المشترك في الاصطلاح بأنه: "**اللفظ الدال على معنين مختلفين فأكثر ، دلالة على السواء عند علم اللغة** "[2] ، ويقصد بذلك أن الكلمة الواحدة مشتركة في اللفظ ولها عدة معاني أخرى ومن الأمثلة التي تداولتها كتب اللغة لفظ :"الحوب" الذي يطلق على أكثر من ثلاثين معنى :الإثم ،الاخت ، الحاجة ، المسكنة ...وهذا ما ذهب إليه ابراهيم انيس عن المشترك اللفظي بقوله:" **اللفظ الواحد قد يعبر على معنيين متباينين كل التباين سمينا هذا المشترك اللفظي**"[3] ،حيث يقصد بذلك اللفظة مشتركة لكنها توهم بمعناها وبمعاني أخرى ويعود مفهوم المشترك اللفظي عند العرب إلى اختلاف اللهجات اللغوية وكذا (طرق استعمال لفظة مشتركة لمعاني متعددة أما عند الغربيون فهم يفرقون بين المشترك اللفظي وتعدد المعنى اذ يقولون بأن لكل واحد منهم دلالة تختلف عن الأخرى ومن رواد هذا الرأي نجد العالم اللغوي ليش (leech) ويوافقه في رأيه أولمان وهذا الأخير نجده قد عرف كلتا المصطلحين بأنهما :" **تعدد المعنى (polysemy) الحالات التي تتغرد فيها مدلولات الكلمة الواحد ... والمشترك اللفظي (homonemy) نطلقه على الكلمات المتعددة المعنى المتحددة الصيغة**"[4]

---

[1]:ميشال عاصي واميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في اللغة و الأدب ، دار العلم الملايين ، لبنان ، دط، 1987، ص 138.

[2]:ينظر المرجع نفسه ، ص 138.

[3]:ابراهيم انيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة انجلو المصرية ، ط 3، 1976، ص 213.

[4]:أولمان ، الكلمة في اللغة ، ترجمة كمال بشير ، مكتبة الشباب ، الأردن ، ط1 ، ص 134.

نستنتج في الأخير من خلال تعريفهما أن مصطلح تعدد المعنى يطلق على الكلمة مختلفة المعنى مثال ذلك كلمة :"الشدة " فهمي تعني :المحنة ، القوة ، البطش ، العذاب...أما مصطلح المشترك اللفظي فهو عندهم اتفاق كلمتين في الكتاب واختلاف في المعنى ، مثال ذلك الخال ، فهو يعبر عن الشامة في الوجه وعن أخ الأم مثلا ، وهذا قريب للجناس في اللغة العربية.

❖ النظريات الدلالية (نظريات إشارية ، حقول دلالية ، نظريات سياقية):

نظرا لأهمية التي انفردت بها الدلالة ، تطورت الدراسات في هذا الميدان و تراكمت المناهج والنظريات التي تهدف إلى تحديد قوانين التفاهم و إيصال الأفكار وتوضيح المعنى ، وإزالة كل الغموض ، وقد اختلفت هذه النظريات وتعددت باختلاف أصحابها وإتجاهاتهم ، ومن بين هذه النظريات نذكر :

1- النظرية الإشارية :

هي من أقدم النظريات التي حاولت بيان ماهية المعنى ، وتعود في أصلها إلى أصول فلسفية ومنطقية ، وكان الفيلسوفان ريتشارد و أوغدن في كتابهما المشهور معنى المعنى the meaning of meaning، هما أول من طور هذه النظرية referential theory، وأطلق عليها عدة تسميات مثل : النظرية المرجعية ، الإحالية ، التصورية...[1]

استندت هذه النظرية على مثلث أوغدن وريتشارد الذي سمي ب (المثلث الإشاري) ، والتي تتمثل في عناصر الدلالة.[2]

[1]:أوغدن وريتشارد ، معنى المعنى ، دراسة الاثر اللغة في الفكر ، تر كبان أحمد ، حازم يحيي، دار الكتاب الجديد ، المتحدة ، ط1 ، 2015 ، ص70_71.

[2]: المرجع نفسه ، ص 71.

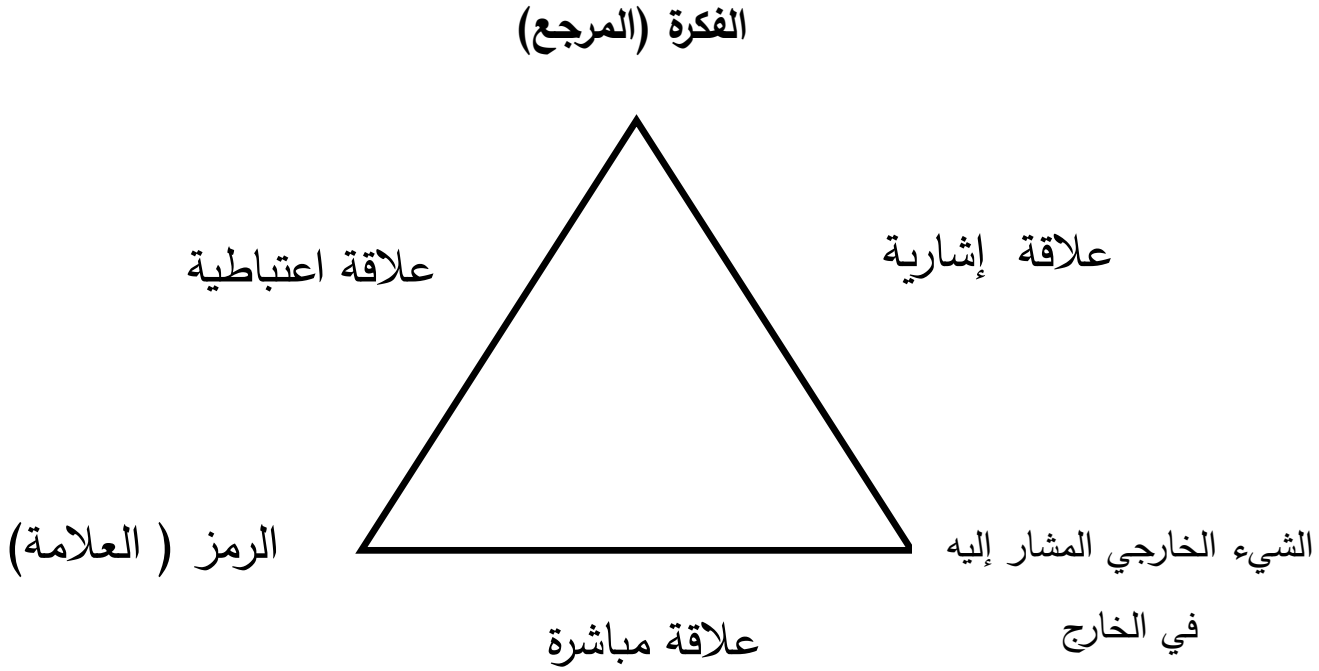

بين لنا العالمان أن الدلالة هي محصلة علاقة بين العناصر الثلاث العلامة الشيء الخارجي و الفكرة.

ومجموعة هذه العلاقات تتمثل في :

- العلاقة بين العلامة والفكرة هي مباشرة واعتباطية ضرورية .
- العلاقة بين الفكرة والمشار إليه في الخارج (الشيء الخارجي) هي شبه أيقونة
- العلاقة بين الفكرة و المشار إليه في الخارج غير مباشرة ولا تكون إلا عن طريق الفكرة أي علاقة افتراضية.

2- نظرية الحقول الدلالية :

هي من أهم النظريات الحديثة التي تطورت في العشرينيات من القرن الماضي وعرف الحقل الدلالي (champ sementique) بأنه مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل أي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع

تحت لفظ عام يجمعها [1]،مثال ذلك الكلمات الدالة على الألوان في اللغة العربية تقع تحت مصطلح عام وهو (اللون) ويظم ألفاظ مثل :لون أحمر ، لون أخضر ، لون أصفر...

عرفه s.ulmann بأنه قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة ، أو كما قال عنه j–lyons هو مجموعة جزئية لمفردات اللغة.[2]

ونرى هذه النظرية أنه لكي نفهم معنى لكلمة معينة يجب أن نفهم كذلك شعبة الكلمات المرتبطة بها دلاليا ، لذلك يدرس المعنى في ضوء هذه النظرية :وأنه محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى ، داخل حقل معجمي champ lexical.

وتقوم نظرية الحقول الدلالية على جملة من المبادئ أهمها:

- لا وجود لوحدة معجمية في أكثر من حقل.
- لا وجود لوحدة لا تنتمي إلى حقل معين.
- لا يصح إبعاد السياق الذي لا ترد فيه الكلمة.
- يستحيل دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها اللغوي .[3]

نجد أن نظرية الحقول الدلالية تجمع مفردات اللغة وذلك بأنها تجمع كل كلمة إلى حقل معجمي دلالي معين.

نجد أن العرب قديما كانوا قد رتبوا الألفاظ في مجموعات دلالية لجمعها موضوع واحد ومعنى واحد. يقول أحمد مختار عمر: "**وما يلفت النظر إلى حد كبير الشبه الواضح بين معاجم**

---

[1]:ايمان جربوع ، مديح الظل العالي لمحمود درويش (دراسة دلالية)، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير ، تخصص لغويات، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة ، 2010/2009 ، ص 12.

[2]:عمار سلواي ، نظريات الحقول الدلالية ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، العدد 2، جوان ، 2002،ص 2.

[3]: ايمان جربوع ، مديح الظل العالي لمحمود درويش (دراسة دلالية)، مرجع سبق ذكره، ص 12.

الحقول الدلالية الحديثة ومعاجم الموضوعات القديمة فكلاهما يقسم الأشياء إلى موضوعات وكلاهما يعالج الكلمات تحت كل موضوع ، وكلاهما قد سبق بنوع التأليف ، الجزئي المتمثل في جمع الكلمات الخاصة بموضوع واحد و دراستها تحت عنوان واحد."[1]

وهذا التفطن كان بداية تأليف لمعاجم المعاني ورسائل لغوية فضلا عن هذا نجد أكبر صورة وأضخم عمل كانت سائدة فيه فكرة الحقول الدلالية هو معجم المخصص لإبن سيده ونجد أعمال أخرى مثل –النبات لأبي حنيفة الدينوري و الغريب المنصف لأبي القاسم بن سلام، وغيرها.

يعد نظرية الحقول الدلالية نظرية خصبة ومثمرة ، خاصة إذا نضرنا إليها في مجال الأدب الذي يتميز هذا الأخير بالمعاني والمفردات.

3- النظريات السياقية :

ينظر العلماء في النظريات السياقية أن الطريق الوحيد إلى فهم المعنى هو من خلال السياق اللغوي الذي وردت فيه والموقف الذي استعملت فيه ، أي أن فهم المعنى يتطلب تحليلا لسياقات اللغوية في البنية اللغوية ، ومن أهم أقسام السياق نذكر:

- **السياق اللغوي:**

أدرك اللغوين أن لهذا النوع أثر في تعبير دلالة الكلمة نتيجة لتغير في التركيب الذي وقعت فيه كالرتبة (التقديم والتأخير)[2].

وتشتمل على عناصر :

- الوحدات الصوتية والصرفية.
- طريقة ترتيب هذه العناصر داخل التركيب .
- طريقة الاداء اللغوي المصاحبة للجمل.

---

[1]:احمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالك الكتب للنشر ، مصر ، ط5، 1998، ص 109.

[2]:يحي عبابتة ، أمنة الزغبي ، علم اللغة المعاصر مقدمات وتطبيقات ، دار الكتاب الثقافي ، الأردن ، 2005، ص 96.

- ظواهر هذا الأداء المتمثلة في النبر والتنغيم والفاصلة الصوتية .[1]

إذا فإن السياق اللغوي هو ما يتعلق بالبنية الداخلية للغة أو ما يحتويه النص .

يعرفه تمام حسان بقوله :"ساق النص إما يكون قرينة تركيبية (أو معجمية) أو دلالية (قوامها العلاقات النصية)[2]

ويقع هذا النوع من السياق في ورد كلمة واحدة في عدة جمل ، وكل جملة تحمل معنى مختلف عن الجملة الأخرى ، ويعود إلى اختلاف السياق اللغوي لكل واحدة منها .

مثلا إذا قلنا كلمة يد في الآيات الأتية:

- قال تعالي :﴿ **يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ** ﴾**(سورة الفتح: الآية10)** تعني القوة والقدرة .
- كما ورد في حديث نبوي:" **له علينا يد**" تعني الفضل والتكرم .
- قال تعالى :﴿**حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ** ﴾**(سورة التوبة: الآية29)** تعني بدون واسطة .
- وكما نقول هذا الرجال طويل اليد أي كريم.
- وقولنا: لك يد في هذا ، أي لك دحل فيها.[3]

ويشتمل هذا النوع من السياق على :

- **السياق الصوتي:** الذي يتمثل في النظم اللفظي للصوت في إطار الأصوات الأخرى على مستوى كلمة أو الجملة.
- **السياق الصرفي** :يظم الصيغة الوظيفية +معنى الزوائد واللواحق.

---

[1]:محمد سالم صالح ، أصول النظرية السياقية الحديثة ، ص 06.

[2]:تمام حسان ، اجتهادات لغوية ، دار عالم للنشر ، مصر ، ط1، 1991، ص 237.

[3]:نعيمة بن ترابوا ، ملامح النظرية السياقية عن اللغويين العرب، دراسة من منظور لساني ، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير ، تخصص علوم اللسان العربي ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2010/2009، ص 18.

- **السياق النحوي:** شبكة من العلاقات القواعدية تحكم بناءا على الوحدات اللغوية داخل النص ، وفيها كل علاقة تقوم بوظيفة تساعد على بيان الدلالة من خلال قرائن نحوية .
- **السياق المعجمي** :يتمثل في مجموعة علاقات الصوتية التي تعمل من أجل تخصيص الوحدة اللغوية دلالي معين .
- **السياق الاسلوبي** :ويظهر في النصوص الشعرية والنثرية أكثر منه في لغة العادية لما نملكه من قوة النسيج والذي يمارس طاقة ابداعية وانتاجية.[1]

- **السياق الخارجي:**

وهو عكس السياق اللغوي، وهو يمثل العالم الخارجي من اللغة اي البنية الخارجية ويتمثل في ظروف داخلية وخارجية اجتماعية و نفسية للمتكلم و للمشتركين في الكلام أيضا[2]. ونستطيع أن تسميه السياق الغير لغوي.

ويظم هذا النوع من السياق على حسب فيرت ثلاثة أقسام وهي:

أ. السياق العاطفي :هو ذلك المستوى من المعنى الذي يعبر عن شعور المتكلم أو اتجاهه أو رأيه.[3]

أي يمكننا أن نرى درجات من الانفعالات العاطفية في هذا النوع (خوف ، تردد ، اهانة ، فرح ، حزن...)

ب. السياق الثقافي: الذي يحدد درجة المحيط الذي تعيش بداخله الوحدات المستعملة وهو في عالم محيط اجتماعي.

وهنا تندرج اللهجات وتعدد اللغات والدراجات الثقافية وتعدد نوع المجتمع الذي تقال فيه الكلمة.

---

[1]:المرجع نفسه ، ص 13/12/11.

[2]:سورة الفتح ، الآية 10 ، سورة التوبة ،الآية 09.

[3]:نعيمة بن ترابوا ، ملامح النظرية السياقية عند لغويين العرب، ص 13.

ت. سياق الموقف: الموقف الكلامي يؤثر في تحديد المعنى سؤال الأستاذ لتلميذ هو سؤال تقييم، وسؤال الطالب للأستاذ هو سؤال تقصي واستفسار للاستفادة.

نجد أن العرب والبلاغيين بالتحديد قد صاغوا مقولة لهذا النوع في سياق الموقف يقولهم لكل مقام مقال.[1]

مما سبق فإن دراسة المعنى تتطلب تحليل للسياق اللغوي وغير لغوي للكشف عن معناه الحقيقي.

[1]:المرجع السابق ، ص 15/14.

الفصل الأول:

الدلالة الصوتية والمعجمية في القصيدة

❖ الدلالة الصوتية :

1- مفهوم الدلالة الصوتية :

تعد الدلالة الصوتية من أهم عناصر الدراسة الدلالية لأي نص أدبي وذلك من خلال تحديد طبيعة الأصوات اللغوية التي تساهم في بناء و تحديد الملامح الأدبية و الفنية للنص و الصوت في حد ذاته أهمية بارزة في بناء المفردة و الجملة فمن دونه لا يستقيم المعنى ولا يصلح الذوق ، و يُعرف الصوت عادة في معناه اللغوي بأنه الجرس ، كما يعتبر أيضا ظاهرة فيزيائية عامة الوجود في الطبيعة وهو يمثل الركن الأساسي لبناء و دراسة أي نص أدبي و نظرا لتلك الأهمية البارزة للصوت عامة و لدلالة الصوتية خاصة نجد أن المحدثون في هاته الأخيرة أمثال ابراهيم أنيس يكم في قوله :" **هي التي تستمد من طبيعة الأصوات** " [1]، بمعنى أن الأصوات لها طابع وجيه في فهم دلالة الكلمة ، ونظرا لتعريف السابق اذا أخذنا كلمة من الكلمات مثلا (ترك) وهنا معناها سيكون تخلى ونقول ترك الشيء أي تخلى عنه فإذا قمنا بتغيير صوت من أصوات الكلمة (الكاف بحرف الباء) أصبحت الكلمة (ترب) ، هذا التغيير يعقب عليه تغيير في المعنى بالضرورة ، وهذا ما يسمه فيرث firth بالوظيفة الصوتية . في حين تغير في المعنى الكلمة التي ذكرت (ترك) بمجرد تغير حركة من حركاتها بالفتح أو الكسر أو الضم ، وهذا يعني أن لكل صوت أو حركة دلالة معينة يوحى بها .

وهذا النوع من الدلالة عرفه اللغويون العرب منذ القدم أمثال العلامة ابن جني والذي يطلق على هذا النوع من الدلالة الصوتية (بدلالة الألفاظ) والتي هي عنده من أقوى الدلالات، ويؤكد

[1]: ابراهيم انيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة أنجلوالمصرية ، مصر ، ط 3، 1972 ، ص 46.

هذا قوله :" أعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتمد مراعي مؤثر إلا أنها في القوة و الضعف على ثلاث مراتب فاقهن اللفظية "[1] .

يتضح لنا من خلال الجهود و الأبحاث التي أجراها ابن جني أنه توصل إلى عدة تقلبات جذرية للكلمة الواحدة فأخرج منها مجموعة كبيرة من الكلمات ذات معنى معين ومفيد وتخلى عن المهمل فيها مثال ذلك " الجذر اللغوي (م .ل. ك) والذي استخرج منه : كلمة (ملك ، كلم ، لكم)[2] ، وهنا إننا نلاحظ من خلال هذه الكلمات أن لكل منها دلالة معينة وخاصة رغم اتفاقهما في الأصوات وذلك نتيجة لاختلاف في ترتيب الأصوات .

وفي جهة أخرى نجد أن الدلالة الصوتية تبنت قضية أخرى ذات أهمية بالغة ألا وهي علاقة الصوت بالمعنى فكان هناك من يؤيد هذه القضية وفي المقابل من يعارضها فمن خلال أيضا كنا وجدنا أنه من زعماء العرب الخليل ابن أحمد الفراهيدي هو أول من قال في هذه القضية أي علاقة الصوت بالمعنى وتبعه في ذلك تلميذه سيبويه أما ابن جني فنجده أنه قنع بأي كلمة في كتابه الخصائص أسماء ب " باب في معاني الألفاظ اشباه المعاني " ، يقول فيه:" اعلم أن هذا الموضوع شريفا لطيف وقد نبه عليه الخليل و سيبويه وتلقنه الجماعة بالقبول له و الاعتراف بصحته "[3] ، فهو من خلال ذلك يوضح أن كلا من سيبويه و الخليل و ابن جني تفطنوا إلى هذه العلاقة واعتبروها موضوعا شريفا لطيفا و أقروا بصحته.

ويؤكد موقفه ابن جني من هذه القضية بأمثلة التي تبين تلك العلاقة التي تربط الصوت بالمعنى ، بقوله :" ومن ذلك قولهم خضم و قضم فالخطم لأكل الرطب كالبطيخ و القثاء وما

---

[1]:أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص _ تحقيق محمد علي النجار _ دار الكتب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1975 ، ج1 ، ص 70.

[2]: انظر : المرجع نفسه ، ج2 ، ص 134 .

[3]:ابو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص ، مطبعة الهلال بالفجالة ، مصر ، ج 1 ، 1732 / 1913 ، ص 259 .

كان نحوهما من المأكولات الرطبة و القضم لصلب اليابس نحو قضم الدابة شعيرها ونحو ذلك " [1] .

فابن جني هنا يوضح من خلال تعريفه هذا أنه يربط حرف الخاء بالشيء الرخو الذي يناسب الأكل الرطب وما إلى ذلك أما حرف القاف يربطه بالشيء الشديد الذي يناسب الأكل اليابس الصلب و نحو ذلك .

2-الدراسة الدلالية الصوتية لقصيدة ثورة مغني الربابة :

أ_ المستوى الصوتي :

الصوت عبارة عن ظاهرة فيزيائية عامة الوجود للطبيعة ، والصوت اللغوي يتمثل في الأصوات التي تخرج من الجهاز الصوتي البشري و التي يتركها السامع سماعه ومن هذا المنطلق نقول أن علم الأصوات هو فرع من فروع علم اللسانيات .[2]

إن دراسة الصوت يعد عنصرا هاما من عناصر دراسة أي نص أدبي وهنا وجب علينا دراسة قصيدة "ثورة مغني الربابة " لسميح القاسم دراسة صوتية لنبين طبيعة الأصوات الموجودة فيها و إيضاح دلالاتها .

[1]: ابن جني ، مرجع سابق ، ص 262 .

[2]:خولة طالب ابراهيم ، مبادئ في اللسانيات ، ط2 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2000 ، 2006 ، ص : 43 .

- **الأصوات المجهورة :**

وهي الاصوات التي تهز فيها الأوتار الصوتية بقوة فيضاف هذا الاهتزاز العضوي للتجاويف العليا ، وهي في اللغة العربية :" ء، ع ، غ ، ج ، ي، ز ، ص ، ظ ، ن ، د ، ذ ، م ، ب ، و ، ر ، ل) .[1]

فمن خلال الجدول التالي يمكننا أن نوضع كيفية استعمال الشاعر للأصوات المجهورة في القصيدة و توزيعه لها .

الصوت	عدد التواتر	الاستعمال					
		بالفتح	بالضم	بالكسر	بالسكون	بالتنوين	بالتشديد
الهمزة	74	1	2	12	/	02	/
ب	63	43	03	13	08	/	/
ج	48	24	05	09	10	/	/
د	56	24	07	16	07	03	01
ذ	26	09	/	13	03	/	/
ر	99	51	10	36	37	09	09
ز	8	03	/	03	01	/	/
ض	4	03	/	03	/	/	/
ظ	2	02	/	/	/	/	/
ع	56	33	08	06	06	/	/
غ	31	21	02	03	05	/	/
ل	211	51	08	20	20	01	11
م	133	52	30	21	23	/	01
ن	77	42	03	09	21	/	01

[1]:خولة طالب إبراهيم، مرجع السابق ، ص : 58.

و	113	67	02	02	39	/	/
ي	135	31	03	01	102	/	02
المجموع	1135	455	83	167	282	20	28

نلاحظ من خلال الجدول أن الأصوات المجهورة تواترت حيث كان مجموعها تسع مئة و تسعة وخمسون (959) مرة و الأصوات الأكثر تكرار في القصيدة هي :

اللام : صوت لثوي جانبي مجهور منفتح وظف ليدل على الألم و التوجع و المدح مثال ذلك من القصيدة : سُلبت ، ذُلي ، البليد ، المحال ، الخيل ، الأصيلة ، البطولة ...

الميم : صوت شفوي أنفي مجهور منفتح وُظف في سياقات تدل على الفخر و المجد و الألم و الحسرة على الماضي ، وذلك نحو : الرماح ، كرهوا ، مشروحات على الجدار ، الربابة ، مرتجلا ، قصرا .

الياء : صوت غازي ، متوسط مجهور منفتح وظف ليدل على الألم و الحزن من مثل قوله : البندقية ، القديمة ، ذلي ، كما تدل أيضا على الفخر مثل: غنية ، العظيمة ، أمتي ، فرسي .

الواو: صوت شفوي نصف حركة مجهور منفتح يرتبط هذا الصوت بالتوجع و التفاؤل وذلك نحو : كرهوا، مفجوعا ، البطولات ، روائع .

نلاحظ من خلال هذا أن الشاعر أظهر مشاعره وعاطفته القوية التي يكنها اتجاه امته و بلده العزيز.

- **الأصوات المهموسة :**

هي الأصوات التي لا يقع فيها تذبذب للتوترات عكس الأصوات المجهورة و الهمس اخفاء الصوت ، و الأصوات المهموسة هي في العربية:(ه ، ج ، خ ، ق ، ك ، ش ، ص ، ط ، س ، ف ، ت ، ث).[1]

وقد توسعت في القصيدة كما هو موضح في الجدول :

الصوت	التواتر	الاستعمال					
		بالفتح	بالضم	بالكسر	بالسكون	بالتنوين	بالتشديد
ت	118	30	37	38	04	06	01
ث	10	06	01	03	/	/	01
ح	34	24	05	09	10	01	/
خ	5	04	/	/	/	/	/
ش	19	11	03	02	03	/	/
س	37	17	08	07	05	/	03
ص	14	08	01	03	02	/	/
ط	23	11	04	01	05	/	/
ف	52	27	02	20	03	01	01
ق	37	19	06	07	06	/	04
ك	45	20	08	16	02	/	/
ه	52	16	13	09	28	01	/
المجموع	459	193	88	115	68	08	10

يتوضح لنا من خلال الجدول أن الشاعر استعمل المفتوح من الأصوات إذ وصل استعمالها إلى مئة وثلاثة وتسعون (193) مرة ، وقد حاز حرف التاء المرتبة الأولى من حيث تواتر حيث

[1]:خولة طالب ابراهيم ، مبادئ اللسانيات ، ص 58.

وصل إلى مئة وستة عشرة (116) مرة وهو حرف لثوي شديد مهموس منفتح ايضا هو صوت أسناني و قد استعمله في الشاعر في القصيدة لأنه يدل على معاني عدة ابرزها الألم و الثورة النفسية لدى الشاعر و ذلك نحو : مات ، تبديل ، تعب ، الثرثارات ...

الهاء : صوت حنجري ، رخو مهموس منفتح دلالته الحسرة و الالم حيث نجده في القصيدة : الهمام ، ناهشة ، البهيمة ، كهوف .

الكاف : صوت طبقي مهموس انفجاري ، جاء في القصيدة ليدل على الشكوى و الأنين مثال ذلك : كرهوا ، يبكون ، كذبت .

السين : صوت أسناني لثوي رخو مهموس منفتح يدل على اظهار نفسية الشاعر البائسة الباكية، وكذا التحسر و ذلك نحو: آسف ، حسرة ، سلبت .

أما باقي الأصوات فكل دلالتها الخاصة في القصيدة .

من خلال كل ما سبق تبين لنا أن الاصوات المجهورة كان لها الحظ الأوفر في القصيدة ذلك لأنها تعدد نسبه تواترها على الأصوات المهموسة فحازت عدد تواترها على (959) مرة أما الأصوات المهموسة فكانت عدد تواترها في القصيدة (447) مرة وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن الشاعر اعتمد الاصوات المجهورة أكثر لأنها تناسب طابع القصيدة وكذا تكشف عن نفسية الشاعر وعواطفه الجياشة و عزته اتجاه أمته فالجهر سمة لتحدي و الرفض و القوة فكان ذلك هو السلاح الأمثل الذي اعتمده الشاعر في القصيدة .

- **الأصوات الإنفجارية :**

تتكون الأصوات الشديدة (الانفجارية) من أمرين : الأول ، حبس النفس الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع ما من آلة النطق فيضغط الهواء خلف ذلك الموضع ، و الثاني : اخلاق النفس المضغوط بانفصال العضوين انفصالا سريعا فيندفع الهواء محدثا صوت انفجاريا و الأصوات الانفجارية في العربية هي : (ء ، ق ، ك ، ج ، د ، ت ، ض ، ط ، ب) .[1]

نوضح توزيعها من خلال الجدول :

الصوت	عدد التواتر	الاستعمال					
		بالفتح	بالضم	بالكسر	بالسكون	بالتنوين	بالتشديد
الهمزة	74	01	02	12	/	02	/
ك	43	20	08	16	02	/	/
ت	118	30	37	35	04	06	01
ب	63	43	03	13	08	/	/
د	56	24	07	16	07	03	01
ط	23	11	04	01	05	/	/
ض	04	01	/	03	/	/	/
ق	37	19	06	07	06	/	/
ج	47	24	05	09	10	01	/
المجموع	465	173	72	115	42	12	02

نستنتج من خلال الجدول أن للأصوات الانفجارية أيضا حظ أكبر فقد استعملها الشاعر بكثرة حيث كان عدد تواترها في القصيدة ثلاث مئة وسبعة و ثمانون (387) مرة وذلك يدل على حالة الشاعر النفسية التي يتعايش معها وكذا الضغط و حالة الغضب في نفسه

[1]:غانم ، قدري حمد ، المدخل إلى الأصوات العربية ، دار عمار للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2004 ، ص 110.

فنحن هنا أردنا أن نوضح ذلك من خلال بعض الحروف في القصيدة التي تبين لنا ذلك مثل:

الثاء : صوت أسناني لثوي انفجاري مجهور منفتح يدل على الغليان النفس وذلك نحو : لكزت، تخثر ، انطلقت ...

الجيم : صوت مركب مجهور منفتح وهو يبرز دلالة الاعتزاز بالأمجاد الماضي و التوجع من ما آل إليه الحال ، مثال ذلك : أجيال ، أمجاد ، مفجوعا ،...

الباء :صوت شفوي شديد انفجاري مجهور منفتح ، وهذا الصوت مناسب لحالة الشاعر المضطربة و المتوترة في : يبكون ، يبعث ، غبار ، سلبت .

فالأصوات الانفجارية تعبر عن الحالة الثائرة و المشعة و القوية و الحدة .

- **الأصوات الرخوة :**

هي الأصوات التي يحدث فيها تقارب شديد بين عضوين من أعضاء النطق ، و ينشأ عنه ضيق لمجرى الهواء الخارجي من الرئتين حدوث حفيف أو احتكاك مسموع وهي في العربية ثلاثة عشرة صوتا هي :(ز ، ع ، غ ، ف ، ث ، س ، ص ، ش ، خ ، ح ، ه) ، وهناك اختلاف بين الدارسين في عد (الواو و الياء) من أصوات الرخو [1] ، وقد توزعت في القصيدة عللا النحو التالي :

الصوت	عدد التواتر	الاستعمال					
		بالفتح	بالضم	بالكسر	بالسكون	بالتنوين	بالتشديد
ه	67	16	13	09	28	01	/
ح	36	16	06	05	08	01	/
خ	4	4	/	/	/	/	/

[1]:غانم قدوري الحمد ، المدخل إلى الأصوات العربية ، مرجع سابق ، ص : 113 .

ش	19	11	3	2	3	/	/
ص	14	8	1	3	2	/	/
س	37	17	8	7	5	/	/
ث	10	6	1	3	/	/	/
ف	52	27	2	20	3	/	/
ع	4	1	/	3	/	/	/
غ	25	9	/	13	3	/	/
ز	07	3	/	3	1	/	/
المجموع	275	118	34	68	53	2	/

من خلال ما يوضحه الجدول ، نجد أن التواتر في القصيدة قد وصل إلى مئتان و خمسة و سبعون مرة فكان حرف الهاء هو الصوت الأكثر تواترا حيث وصل إلى سبعة و تسعون مرة (67) وهو صوت رخوي مهموس يحمل دلالة الحسرة والالم مثال ذلك : كرهوا ، كهوف ، همم، و أيضا لدينا حرف الحاء الذي وصل تواتره إلى ستة وثلاثون مرة (36) مرة وهو صوت رخوي مهموس دلالته التفاؤل و الأمل مثال ذلك : الحسام ، لحنا ، الحدائق ...) .

- **الأصوات المنحرفة :**

وهي اللام عند النطق بها يخرج الهواء من حافتي اللسان منحرفا في حين أن طرفه ملتصق بالنطع [1] ، وقد كانت في القصيدة كما يلي :

الصوت	**عدد التواتر**	**الاستعمال**					
		الفتح	**الضم**	**الكسرة**	**السكون**	**التنوين**	**التشديد**
اللام	152	51	10	36	37	09	09

[1]: خولة طالب ، مبادئ في اللسانيات العامة ، ص 59 .

المجموع	152	51	10	36	37	09	09

نلاحظ أن حرف اللام قد تواتر في القصيدة مئة و اثنان وخمسون (152) مرة وهو صوت لثوي جانبي مجهور منفتح حيث يدل على الالم و التوجع و ذلك نحو : الخيل ، السلام، أجيال ، أغلال ...) .

- **أصوات التكرار :**

وهو حرف الراء عند النطق بالراء يرتعد طرف اللسان و يهتز فيلتصق مرة بالنطع ثم يتراجع كأن النطق بالصوت يتكرر [1]، وقد توزع ذلك في القصيدة كما يلي :

الصوت	**عدد التواتر**	**الاستعمال**					
		بالفتح	**بالضم**	**بالكسرة**	**بالسكون**	**بالتنوين**	**بالتشديد**
ر	111	51	08	20	20	01	11
المجموع	111	51	08	20	20	01	11

نلاحظ من خلال الجدول أن الصوت راء تواتر إلى أن وصل إلى مئة و إحدى عشرة (111) مرة ، وهو صوت لثوي تكراري مجهور منفتح ،

وهذا الصوت يعطي القصيدة ميزة موسيقية خاصة وتكمن دلالته في التمسك وعدم التسرع مثال ذلك :(يرصد ، سرج ...) .

- **أصوات اللين (المد) :**

هما صوتين الواو و الياء ، وهما أوسع الصوامت مخرجا و أقربها إلى المصوتات أي الحركات ، في مخرجها ليونة أي لا جنس ولا ضغط وهذا هو حال المصوت لذلك سماهما اليونان

[1]: خولة طالب براهيم ، مبادئ في اللسانيات العامة ،ص 59.

بأشباه المصوتان أو أشباه الصوامت وتسمى في العربية ، بحروف العلمة مع الألف لكثرة تقلبها و تغيراتها .[1]

وقد توزعت في القصيدة كما يلي :

الصوت	عدد التواتر	الاستعمال					
		بالفتح	بالضم	بالكسر	بالسكون	بالتنوين	بالتشديد
و	110	67	02	02	39	/	/
ي	139	31	03	01	102	/	02
الألف	209	26	/	/	183	/	/
المجموع	458	114	05	03	324	/	02

نلاحظ من خلال الجدول أن أصوات المد (اللين) الألف ، الواو ، الياء ، برز تواجدها في القصيدة بكثرة حيث وصل عدد تواترها إلى أربعة مئة و ثمانية وخمسون (458) مرة ، حيث كان صوت (الواو) مئة وعشرة (110) مرة ، أما صوت (الياء) فوصل إلى مئة و تسعة و ثلاثون (139) مرة وحرف الألف فنجده وصل تواتره إلى مئتان و تسعة (209) مرة وهذا يدل أن القصيدة تزخر بالأسى و الحزن و الألم فاشتركت هذه الأصوات الالف الواو و الياء لتعطي القالب الذي يريد الشاعر ايصاله وما يحمله من أسى و حزن و ألم فاستعمل الألف ليجعله المعزوفة التي تتغنى بالألم و الحسرة .

- **الأصوات المفخمة :**

التفخيم هو ظاهرة صوتية كلما استعلى اللسان نحو مؤخر الفم فيشكل تجويف الحلق و الفم تشكيلة خاصة تقوى الاهتزازات المنخفضة فيصير جرس الصوت غليظا و تخيلا أي مفخما و هي في اللغة العربية (ق ، ظ ، ط ، ض ، خ ، غ) [2]

[1]:نفس المرجع السابق ، ص : 58 .

[2]:خولة طالب ابراهيم ، مرجع سابق ، ص 59.

الصوت	عدد التواتر	الاستعمال					
		بالفتح	بالضم	بالكسرة	بالسكون	بالتنوين	بالتشديد
خ	04	04	/	/	/	/	/
غ	31	21	02	03	05	/	/
ق	42	19	06	07	06	/	04
ظ	02	02	/	/	/	/	/
ض	04	01	/	03	/	/	/
ط	21	11	04	01	05	/	/
المجموع	104	58	12	14	16	/	4

فمن خلال استقرائنا للقصيدة وجدنا أن عدد تواتر الأصوات المفخمة بلغ مئة و أربعة مرة فقد توزع في القصيدة بين الحروف و كان حرف القاف هو الذي حاز على أكبر عدد من التواتر حيث وصل إلى اثنان و اربعون مرة وهو صوت لهوي شديد مهموس منفتح يدل على الحركة و الاستمرارية و ذلك نحو :(سقطت ، قوافل ، انطلقت ...) يليه في ذلك حرف الغين الذي بلغ عدد تواتره الواحد و الثلاثون مرة ، وهو صوت طبقي شديد مهموس منفتح يدل على الغموض و الحسرة ومثال ذلك : غاص ، الغبار ، غنيت ، غدوت ، شغف ...

نخلص من خلال ما سبق أن الشاعر اعتمد هذه الأصوات وهذه التقسيمات ليصور صورة سمعية بصرية تلاؤم القصيدة وكذا ليعطي الطابع الموسيقى الذي يجعل القصيدة تتغنى بما يحمله من مشاعر و أحاسيس فهو استعمل هذه الأصوات كأداة توصيلية للدفقة الشعورية وجعل من هذا التنسيق و التكرار وسيلة لخلق القصيدة في صورة فنية محكمة ملونة بألوان صوتية ايقاعية .

3- الإيقاع العروضي :

1- لإيقاع :

أ / الإيقاع لغة : ورد في لسان العرب أن الإيقاع :" **يقال طريق موقع مذلل ، و رجل موقع مند و قيل قد أصابته البلايا ".**[1]

وجاء أيضا في ما يخص مفهوم الإيقاع (لغلاف القارورة الواقعة و لسحاب الرقيق الموقع، و أهل الكوفة يسمون الفعل المعتدي واقعا و الإيقاع من إيقاع اللحن و الفناء ، هو أن يوقع الألحان و بينها و سمى الخليل بن أحمد الفراهيدي كتابا من كتابه بذلك المعنى (كتاب الإيقاع)[2].

أي أن هذه المفاهيم و التجديدات تدل على أن الإيقاع للعلاقة بالألحان و الغناء ، أو هو تتابع منظم لمجموعة من العناصر .

ب/ الإيقاع في الاصطلاح: ومن الناحية الاصطلاحية يعرفه العربي عميس بأنه :" **البدء وهو المراوغة و الإيهام في طريقة إصابة اللسان المنشد للعناصر الصوتية المترتبة في السياق التعبيري ، تستلذ الاذن مسمعة ، حتى إذا انتظمت الانتظام الإيقاعي القائم على التسوية و التعديل ، و الانسجام اطمأنت إليها نفسية الأعراب فاتخذوها نموذجا لسانيا بلاغيا ...**" [3]

من هذا التعريف يمكننا القول أن الإيقاع هو التنظيم الموجود في السلسلة الكلامية la chaine panlée ، والذي تحس به الأذان نتيجة التنغيم الصادر من هذه السلسلة .

---

[1]: ابن منظور ، لسان العرب ، ج8 ، دار صادر للطباعة ، بيروت ، مادة وقع، 2001 ، ص 260 .

[2]: المصدر نفسه ، ج8 ، مادة وقع ، ص 260 .

[3]: عميش العربي ، خصائص الإيقاع الشعري ، بحث في الكشف عن آليات تركيب لغة الشعر ، دار الاديب ، 2005 ، ص 135 .

2- العروض :

هو علم يبحث فيه عن أحوال الأوزان المعتبرة أو هو ميزان الشعر به يعرف مكسورة عن موزونة ، كما أن النحو معيار الكلام به يعرف معربة من ملحونة [1].

3- البحر :

وضع الخليل خمسة عشر وزن و سمى كل واحد منها بالبحر تشبيها لها بالبحر الحقيقي الذي لا يتناهى لما يغترف منه ، فركونه يوزن به مالا يتناهى من الشعر ، ثم جاء الأخفش تلميذه و أضاف بحرا آخر سماه " المتدارك " فاصبح مجموع البحور ستة عشر بحرا ، وكل بحر يتألف من عدد من التفعيلات وكل التفعيلة فيها وحدة صوتية [2].

وقد رتب العرضيون بحور الشعر الستة عشر على حسب اشتراك كل مجموعة منها في دوائر عروضية على الوجه التالي :

1/ الطويل ، المديد ، البسيط .

2/ الوافر ، و الكامل .

3/ الهزج و الرجز و الرمل .

4/ السريع ، المنسرح ، الخفيف ، المضارع ، المقتضب ، المجتث .[3]

5/ المتقارب و المتدارك .

وهذا الترتيب هو بحسب اشتراك كل بحر في دائرة عروضية .

---

[1]: عبد العزيز عتيق ، علم العروض و القافية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1976 ، ص 06 .

[2]: غازي يموت ، بحور الشعر العربي ، عروض الخليل ، دار الفكر اللبناني ، ط2 ، 1992 ، ص 17 .

[3]: عبد العزيز عتيق ، علم العروض ، ص 27 .

4- الوزن :

يقرن الوزن في العروض كل بيت بوزنه ، ووزن البيت هو سلسلة من السواكن و المتحركات المستنتجة منه مجزأة إلى مستويات مختلفة من المكونات ، الشطران ، التفاعيل ، الأسباب ، و الأوتاد .[1]

في قصيدة سميح القاسم ثورة معني الربابة التي تعتبر من الشعر الحر و التي اعتمدت على النسق أو الشكل العمودي و التي تخللتها الدفقة الشعورية و الشعرية لدى الشاعر كون القصيدة تدور حول إطار التحرر أي أنها قصيدة حرة ، ذات بنية مفتوحة ، ينفصل بعضها عن بعض بعيدة عن الشكل التقليدي (شطران متقابلان وبينهما فراغ و اللذان يكونان بيت شعري)، أي أن كل بيت يمثل وحدة موسيقية قائمة بذاتها .[2]

وجاءت هذه القصيدة بشكل غوي سهل ذات معاني واضحة وهي تندرج تحت البحور الصافية وهو البحر الكامل الذي يعتمد على تكرار التفعيلة متفاعلن ستة مرات في كل شطر ثلاث مرات ، ويمكن أن تكون هذه التفعيلة سالمة أو متغيرة .[3]

ومفتاحه :

كمل الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن

والبحر الكامل هو من أكثر البحور استعمالا في القصائد العمودية أو الشعر الحر ، وهو كامل لكمال حركاته .

---

[1]: مصطفى حركات ، أوزان الشعر ، دار الثقافة للنشر ، ط1 ، القاهرة ، 1995 ، ص 07 .

[2]: صالح علي صقر ، الإيقاع في الشعر سميح القاسم بحث تكميلي لنيل شهادة الماجيستير في الأدب و النقد ، جامعة الأزهر ، فلسطين ، 2011 ، 2012 ، ص 15 .

[3]: المرجع نفسه ، ص 16 .

وقد نظم سميح القاسم ستة وعشرين قصيدة على تفعيلة هذا البحر والتي منها التفعيلات السالمة متفاعلن و المتغيرة منها متفاعلن .

ونلاحظ أن تشكل القصيدة من حيث الأبيات متباينة في الطول و القصر ، وهذا من اختيار الشاعر بطبية الحال وهذا يكمل المعاني ، ودلالات يمكن أن تكون واضحة أولا ، و هذا ما يميز الإيقاع في كل القصيدة لتكون مكثفة في الموسيقى و المعنى .[1] والتي يحكم فيها الصوت في الطول أو القصر نظرا لتواني المعنى أو انفساحه و تمدده .

غنيت غنّيت مرتجلاً على هذي الربابة ألفَ عام!

غنيت غنيت مرتجلن على هاذ رربابة ألف عام

00//0///0//0/0/0//0///0//0/0/

مستفعلن متفاعلن مستفعلن متفاعلان

مذ أسرَجت فرسي قريشُ ،

مذ أسرجت فرسي قريش

/0//0///0//0/0/

مستفعلن متفاعلن م

وقال قائدنا الهمام:

وقال قائدنلهمام

00//0///0//0//

[1]: صالح علي صقر ، الإيقاع في شعر سميح القاسم ، ص 70 .

تفاعلن متفاعلان

اليوم يومكمُ ! فقوموا واتبعوني ،

اليوم يومكموفقومو و تبعوني

0/0//0/0/0//0///0//0/0/

مستفعلن متفاعلن مستفعلن مس

أيها العربُ الكرام

أييهلعرب لكرام

00//0///0//0/

تفعلن متفاعلان

اليومَ يومُكمُ..

اليوم يومكو

0///0//0/0/

مستفعلن متفا

وصاح: إلى الأمام .. إلى الأمام

وصاح اللأمام اللأمام

00//0///0//0///0//

علن متفاعلن متفاعلان

ونجد تفعيلة الأساسية هي متفاعلن (///0//0) قد تغيرت من بعض المقاطع إلى مستفعلن (0//0/0/) والتي نسميها في المصطلح العروضي ب : علة الإضمار التي هي إسكان المتحرك

الثاني وفي مقاطع أخرى نجدها متفاعلان التي يضاف إليها ساكن في آخر حركة ///0//00 والتي تسمى علة التدليل ، وقد نجد هذه التفعيلة في البسيط و المتدارك .

نرى أيضا أن التفعيلة تشترك في بيتان التي تبدء في الأول و تكتمل في الثاني في المقطع الأول من القصيدة ، مثلا تفعيلة متفاعلن في البيت الثاني نجد الميم من تفعيلة متفاعلن في آخر البيت الثاني و تكملتها في البيت الثالث تفاعلن و كذلك التفعيلة في البيت الرابع مس و تكملتها في البيت الخامس تفعلن .

وربما هذا الاختلاف في التفعيلات يوضح الخصائص الصوتية ويبرز الإيقاع و اللحن في المقطع ، الذي يمنح للقارئ أو المستمع خاصة حسن الإصغاء و التركيز ، ربما تعكس هذه التفعيلات الحالة النفسية للشاعر من خلال تدفق الشعور و الأحاسيس النفسية التي يشاركها عند إلقاءه للقصيدة ، ويمكن للمتلقي أن يلحظ هذا من الصوت أثناء الإلقاء ، لأن الكثير من التفعيلات في المقطع الشعري و انفصل التفعيلة الواحدة من بيت لآخر تدل على الضغوط النفسية إزاء الثورة التي يشعر بها الشاعر عند أداءه في جهة أخرى فإن هذا الأداء سينعكس موسيقيا في الأذن ، ولهذا سمى شعر التفعيلة لأنه يتميز بتعدد التفعيلات و التحرر من قيود القافية ، و أيضا لن نفهم معنى البيت حتى تكمل قراءة أو سماع البيت الذي يليه .

تنتقل الآن إلى القافية و التي أطلق عليها الخليل هذا الاسم فصار علما منقولا الذي كان في الأصل صفة و آل فيها للمح الأصل .[1]

وتعريفها اللغوي :" فاعلة من قفا يقفوا إذا تبع فهي تابعة و يكون اسم الفاعل على أصه و يكون اسم الفاعل بمعنى مفعول أي مقفوه ، ويوجد بيت شعري في هذا :

سأكذب من قد كان يزعم أنني اذا قلت قولا لا أجيد القوافي [2]

[1]: أمين علي السيد ، في علم القافية ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، 2016 ، ص 26 .

[2]: المصدر السابق ، ص 26 .

ويراد بالقافية في الاصطلاح تلك الأصوات التي يتكرر في آخر كل بيت أت آخر كل مجموعة من الأبيات و تكرير هذه الأصوات هو ركن أساسي في الموسيقى الظاهرة بالنسبة للشعر .[1]

وتحديد القافية على هذه الشكل من آخر حرفين ساكنين إلى الحرف الذي يقع بينهما إلى المتحرك الذي قبلهما ، وربما يكون كلمة أو حروف من كلمة

وقد اعتاد الكثير من الشعراء على التصريع و التقفية في مطلع القصيدة لإضهار الجودة و شدة الفصاحة لإمناع السامع و لإعلان[2] عن موسيقى القافية التي سينظم الشاعر باقي قصيدة على منوالها ... و البيت الأول من القصيدة يعين لنا الوزن و العروض الذي بنيت عليه ، أي أن القافية يمكن تحديدها من مطلع البيت الأول في القصيدة ، وبهذا فإن القافية هي العلم الثاني الذي يضبط الموسيقى الظاهرة في الشعر و قد أطلق الخليل عليها هذا **الاسم لأنها تقفو أثر كل بيت وقال أنها تقفو أخوته**ا [3].

وفي الشعر العمودي نجد ضرورة كسر عمود القافية للحفاظ على النغم و إضافة صوت موسيقى للمقطع .

وللقافية أنواع :

– المطلقة التي يكون فيها الروي متحركا و تقصد بالروي هو الحرف الأخير التي تبنى عليه القصيدة ويحب أن يلتزم بعينه في كل أبياتها .[4]

و أن يكون الروي متحرك إما بالفتح أو الضم أو الكسر .

---

[1]: المصدر السابق ، ص 26 .

[2]: أمين علي السيد ، في علم القوافي ، ص 27 .

[3]: المصدر نفسه ، ص 27 .

[4]: المصدر نفسه ، ص 42 .

_ المقيدة عكس المطلقة وهي حرف الروي فيها ساكن ونرى أن القافية هنا هي كلمات أو جزء من كلمات في آخر السطور :

_في السطر الأول هي عام (/00)

_ في السطر الثالث هي مام (/00)

_ في السطر الخامس هي رام (/00)

_ في السطر السابع هي مام (/00)

حرف الروي هو الميم

وهنا نجد أن القوافي تتلاقى سطرا بعد سطر لتحدث نوعا من الموسيقى ، كما نلاحظ أن سميح القاسم لم يتوقف عند تفعيلة واحة بل تعدى بها إلى أكثر من ذلك ونجد فيها أن القوافي متنوعة أيضا و متكررة في مواقع كثيرة وهذا يترك إيقاع عذب يمكن أن يتحسسه السامع و المتلقي في آن واحد و أهم ما يجذب السامع خاصة هو حرف الروي المتكرر :

وسنوضح في الجدول أدناه مجموع أحرف الروي التي جاءت في قصيدة مغني الربابة بالإضافة إلى عدد القوافي بنوعيها : (مطلقة و مقيدة) .

حرف الروي	تواتره	عدد القوافي المطلقة	عدد القوافي المقيدة
الميم	33 مرة	مرة موصولة بواو 8 مرات موصولة بهاء	24
النون	11	3 مرات موصولة بياء مرتان موصولة بالهاء	5
اللام	8	3 موصولة بالهاء	/
الهمزة	3	0 قافية مطلقة	3
الكاف	4	/	4
تاء	8	2 موصولة بالتنوين 5 موصولة بالياء	/

		1 مطلقة	
القاف	2	/	2
المجموع	69	26	36

التحليل :

نجد أن القوافي بنوعيها لها دلالات تعبيرية و جمالية خاصة عند تكرارها لتترك أثرا في الأسماع تعكس ما توحي به القصيدة من شغف و تمجيد لتلك الأرض الفاضلة عبر عباراته و ألفاظه المكررة في بعض المقاطع عدة مرات تدل على حبه لذلك الشعور المفعم بالأمل وبنية الصادقة بحب تلك الأرض و تحريرها .

نرى أن حرفان الميم و النون هما القافيتان الأكثر تردد في القصيدة ، و الأقل ورودا نجد: (الهمزة ، الكاف و القاف ، و التاء) ، نلاحظ أن حرف الميم (صوت مجهور) تكرر 33 مرة بين القوافي المقيدة و المطلقة ومن دلالاته الحدة و القطع و الصرامة في قوله : إلى الأمام، قائدنا الهمام .

يليه حرف النون ب 11 مرة من 5 مرات للقوافي المقيدة و 6 مرات للقوافي المطلقة ، وهذا الحرف يحمل إيحاءات مثل الألم و المعاناة كقوله :" عدت إلى الحجاز بطيلسان .

أما حرف الروي اللام وهو صوت مجهور دلالته مرتبطة بالغضب و الرغبة في الثورة و التمرد على الواقع المعاش .

ونستنتج من هنا أن حروف الروي لها أهمية بالغة في توضيح و إظهار نفسية الشاعر ، التي تتفاوت حسب الأصوات و الإيقاع الذي تظهره لما كل من القافية و حروف الروي ، وهذا التنوع في الجهر و الهمس يوضح لنا هذا التفاوت من هدوء و اسراع و إيقاع سريع و بطيء و تنفس عميق .

❖ الدلالة المعجمية :

1-مفهومها لغة :

نبدأ بمفهوم المعجم وهي كلمة مأخوذة من lexique، وهي من الكلمة lexikosوهو وصف محايد انتقل من الإسمية lexicon ونعني به ماله علاقة بالكلمات و بالأحرى الرصيد اللغوي ، الذي يتكون من مجموع المفردات في اللغة و هذا الرصيد يمكن أن يحيط به كل بشري .[1]

2- مفهومه عند العرب القدامى :

بما أن الكلام عند العرب ، ألفاظ مفردة و مركبة ، ولا غنى عن أحددهما لآخر عن الاستعمال اللغوي ، فقد قسم العرب الدلالة من حيث " الوحدة اللغوية " الحاملة لها إلى " دلالة الألفاظ ، ودلالة التراكيب " فالأولى وحدتها الكلمة المفردة و الثانية وحدتها التركيب و الجملة .

وأول من ميز بينهما من العرب القدامى هو الفرابي(339هـ) ، حيث درس الدلالة اللغوية من حيث الألفاظ المفردة و المركبة و فرق بينهما إذا قال :" **المفعولات المفردة هي معاني التي تدل عليهما الألفاظ المفردة** " مثل قولنا :" انسان ، فرس ، حمار ، بياض ، سواد ... وهذه المعاني التي يدل عليها الألفاظ تسمى المعقولات المفردة ، والتي اذا تركزت هذه الأخيرة حدثت مقدمات والتي تدل على الألفاظ المركبة التي أحد جزئي المركب منها هو مسند و الآخر مسند إليه .[2]

أي أن الفرابي من اللغويين القدامى الذين درسوا موضوع الدلالة و المعجم و ألم بمفرداتهما.

---

[1]: محمد رشاد الحمزاوي ، ظاهرة المعجمية وسبلها للإحاطة بالخطاب الإنساني العربي ، المجلس الأعلى للثقافة ، 1996 ، ص 9 .

[2]: ابو نصر الفرابي ، الألفاظ المستعملة في المنطق ، تح محسن مهدي ، دار المشرق ، بيروت ، 1986 ، ص 103 .

- **مصطلحات الدلالة المعجمية عند العرب القدامى :**

أ/ الدلالة التلفظية :

هو مصطلح أطلقه ابن جني و إتبعه بعد ذلك النحويين و يقول في باب الدلالة التلفظية والصناعية و المعنوية :" **إعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معد مراعي مؤثر إلا أنها في القوة و الضعف على ثلاث مراتب : تلفظية ، الصناعية ، ثم المعنوية ."**[1]

ب/ الدلالة الأصلية و المطلقة :

أو كما يسميها بعض الأصوليين هي دلالة الألفاظ المفردة وتسمى بالمطلقة لأنها لا ترتبط أو تتقيد بسياق معين ، وهي التي تستمد من المادة الخام مشتقات الكلمة وهي التي يحرص صناع المعاجم على إيرادها و شرحها بصفة عامة و لا يهتمون بإراد جميع مشتقاتها لأنها تشترك في الدالة الأصلية .[2]

والأصل في هذه الدلالة قسمان :

- أصل لفظي : وتكون بالحروف الأصلية وهي المادة التي تبقى منها المشتقات ، نحو : ضرب ، ضارب ، مضروب ، أي أن الحروف الأصلية هنا بمثابة جوهر ، أي جنس الشيء الذي منه ذلك الشيء مثل الخشب في الباب و الذهب الذي تصاغ منه ضروب كالخاتم ، السوار وغيرها [3].
- أصل معنوي : هو عبارة عن معنى المشترك العام الذي تشترك فيه مجموعة من الكلمات القائمة على الحروف الأصول نفسها وهو ما اعتبره ابن جني دلالة اللفظية .[4]

---

[1]: ابن جني ، الخصائص ، ج 3 ، دار الهدى للنشر ، بيروت ، 2017 ، ص 70 .

[2]: ربيعة برباق ، الدلالة المعجمية عند العرب ، دراسة نظرية و تطبيق ، جامعة باتنة ، كلية الأدب ، 2011 ، ص 77 .

[3]: ابن جني الخصائص ، ج 3 ، ص 96 / 70 .

[4]: ربيعة برباق ، الدلالة المعجمية عند العرب ، دراسة نظرية و تطبيق ، المرجع السابق ، ص 77 .

أي أن الدلالة الأصلية ارتبطت بما نسميه بالاشتقاق نوعا ما ومن الناحية الصرفية ، أي أخذ صيغة من صيغة أخرى .

ج/ الدلالة اللفظية الوضعية :

يعرفها الجرجاني :" كون اللفظ بحيث متى انطلق أو تخيل فهم منه معناه ، للعلم بوضعه، فدلالة ألفاظ اللغة هي دلالة لفظية وضعية أي تختص بألفاظ اللغة من جهة ومن ارتباطها بالدال و المدلول من جهة أخرى [1].

أي أن اللفظ عندهم لا يفهم من النطق فقط بل يتعلق بالنطق (الصوت) و الدلالة وهما ظاهرتان يجتمعان فيها اللفظ الدال .

د/ الدلالة الحقيقة أو المركزية :

يقصد ابن جني بالحقيقة ما أقر الاستعمال على أصل وضعه في اللغة وهي حقيقة لغوية وحقيقة معرفية [2].

هـ / الدلالة الجزئية :

فاللفظ عندهم إذا دل جزئه على المعنى أو الجزء من المعنى وكما يعرفه الأصوليين بأنها " لفظ وضع لمعنى، ولا جزء من ذلك اللفظ يدل على المعنى و الموضوع، فيدل كل لفظ منها على جزء من المعنى الإجمالي، الذي يعد مجموع المعاني الجزئية للمفردات المتألفة فيما بينها.[3]

---

[1]: الشريف الجرجاني ، التعريفات ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط1 ، 1985 ، ص 63 .

[2]: ابن جني ، الخصائص ، المصدر السابق ، ص 304 .

[3]: ربيعة برباق ، الدلالة المعجمية عند العرب ، دراسة نظرية و تطبيق ، ص 102 .

وليس من المهم أن نفصل في هذا لأنه ليس من موضوعنا ، ولكن من المهم أن نعي أن علماء في المعاجم القدماء ، وظفوا كلمة مفردة في معاجمهم و اهتمو بها من جانب الدلالة و المعنى و لكن ما يعنينا أكثر في هذا الجانب هو الدلالة المعجمية بمصطلح المحدثين .

- **قضايا الدلالة المعجمية عند العرب القدامى :**

نعلم جيدا أن علماء المعجم من القدماء الذين اهتموا بالدلالة المعجمية و أعطوها قيمة كبيرة في اللغة ، لأن جهدهم في إحصاء الألفاظ ودلالاتها يعتبر أعظم عمل قاموا به ، وتعد قضية العلاقات الدلالية وضع الأسماء المتعددة على تسميات أخرى ، وتطور الدلالة عبر التاريخ غيرها من أهم القضايا في هذا الموضوع :

أ/ علاقات الدلالية :

يقول سيبويه :" **اعلم أن من كلامهم اختلاف اللّفظين لإختلاف المعنين و إختلاف اللفظيين و المعنى الواحد ، و إتفاق اللفظين و إختلاف المعنيين .**"[1]

وعبر ابن فارس عن هه العلاقات بثلاثة أقسام و قال :" يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين وذلك أكثر الكلام كالرجل و فرس ، وتسمى الأشياء الكثيرة باسم واحد نحو عين الماء ، و عين المال ، وعين السحاب ، ويسمى الشيء الواحد بأسماء مختلفة نحو السيف ، المهند ، الحسام .[2]

[1]: أبو بشر بن عثمان سيبويه ، الكتاب ، تح ، عبد السلام هارون ، مكتبة الحجازي ، القاهرة ، ط2 ، 1988 ، ص 24 .

[2]: ابن فارس ، الصحابي في فقه اللغة ، مكتبة المعارف ، بيروت ، 2009 ، ص 97 .

وقسم الغزالي هذه العلاقات تقسما متشابها لما سبق حيث يقول :" إن الألفاظ المتعددة بالإضافة إلى المسميات المتعددة على أربعة منازل لنخترع لها أربعة ألفاظ : المترادفة ، المتباينة ، المتواطئة ، و المشتركة [1].

كثرت الكتب في هذه العلاقات الدلالية و أعطاها العلماء الأصوات و اللغويين حقها من البحث ، واختلفوا فيها من ظل صناع المعاجم المستفيدين الوحيدين في هذا الاختلاف .

3-أبرز الحقول الدلالية في القصيدة :

اجتمع القصيدة عدد هائل من المفردات التي تدل على موضوع العام لها فجاءت هذه المفردات متوالية لتشكل بذلك حقول مختلفة الدلالة تندرج تحت الحقل الدلالي العام و الذي هو الحقل الثوري ليكون هذا الأخير هو الموضوع الأساسي للقصيدة ، ومن أبرز هذه الحقول الدلالية في القصيدة يمكننا أن نقول :

- حقل الألم و الحزن : مثال ذلك : سلبت ، طرحت ، ذلى ، حطام ، مفجوعا ، أبكى ، أسف، حسرة ...
- حقل الفرح : غنيت ، الربابة ، أغنى ، السلام ، السعيدة ، أمنحى ، لحنا ...
- حقل الحرب : الحسام ، السفائن ، الجند ، الاغلال ، سيوف ، اللجام ، فارسها ، دمي ، الرماح .
- حق السياسة : قائدنا ، مولانا ، الخليفة ، مجلس الوزراء ، السفراء ، المؤتمرات ..

حقل الحيز المكاني : الأمام ، شيراز قصرا ، أصبهان ، الحجاز بطليسان ، دمشق ، الكنانة ، قرطاجنة ، أوروبا ، جامعة ...

[1]: أحمد عبد الغفار ، التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه ، دار المعارف الجامعية ، مصر ، 1997 ، ص 119 ، 120 ، 121 .

حقل الحيز الزماني : عام ، اليوم ، النهار ، المساء ، المواسم ، الماضي ، الصباح .

حقل جسم الإنسان : أجفان ، أصابع ، وجهك ، فمك ، فك ، اللسان .

حقل الحيوان : فرسي ، جوادي ، البهيمة ، الخيل ..

حقل النبات : حدائق ، سنابل ..

حقل النسل : أحفاد ، أجيالا ، أطفالنا ، صغارك ...

ان هذه الحقول هي الحقول التي يرتكز عليها الشاعر في قصيدته فهو اعتمدها بشكل دلالي كبير و يوجد غيرها الكثير لم يتسنى لنا ذكرها جمعيا فقد حاولنا أن نكون قد جمعنا أكبر عدد ممكن من الحقول الدلالية التي تخدم الشاعر سميح القاسم في قصيدته ثورة مغني الربابة .

نلاحظ من خلال هذه الحقول أن الشاعر أكثر من استخدام الألفاظ ذات دلالة الحزن و الألم ليوضح لنا ألمه و حزنه فهو عايش القضية الفلسطينية و اكتوى بعذابها لكونه ابن فلسطين العزيزة ، وهو أحد شعراء الأرض المغتصبة على يد الصهيوني الذي يعتبر نفسه امتلك تلك الأرض الشريفة غصبا وهنا القى الشاعر سميح القاسم ما بداخله من ميزان شاعلة ملتهبة ليقول كالجسد الواحد اذا اشتكى عضو منه تداعت له سائر الأعضاء بالسهر و الحمى، فمن هذا المنطلق كان لحقل الألم و الحزن النصيب الأكبر في القصيدة لأنه يخدم الطابع الثوري الذي يتعزز به ، ويليه بذلك حق الحيز المكاني ، و بذلك دلالة على التمسك الشاعر بوطنيته و ارتباطه بعروبته و اعتزازه و فخره ببلده المغتصب فذكر لنا أماكن طبعت على قلبه نقوشنا تثبت هويته الانسانية و الوطنية ، أما في المرتبة الثالثة كان الحقل الديني له دور فعال في القصيدة فهو بذلك يدل على أن الشاعر عربي مسلم أصيل ومدى اعتزازه وتقديسه للإسلام وتمجيده وكان ذلك ردا على الكيان الصهيوني الذي حاول جاهدا تشويه صورة الاسلام و تدنيسه .

ثم نجد بعد ذلك حقل الفرح، فبرغم من الحروب و الالم و المآسي التي تجتاح القلب الشاعر إلا أن هناك بصيص أمل وتفاؤل يجعل للقصيدة حياة و أن أمل العودة إلى أرض فلسطين و الترعرع في أحضانها آن لا محالة فنجده عبر عن ذلك بكلمات تواترت في القصيدة مثل : غنيت ، لحنا ، السعيدة ..

وللحديث عن حقل الحرب فإننا نجده رد فعل لما يمارس على أرض فلسطين من قبل المغتصب المحتل و استعمله الشاعر لأثارة و بث روح العزيمة في قلوب الشعوب و خلق يدا واحدة تقف في وجه هذا العدوان الصهيوني و ذلك نحو : الجنود ، الرماح ، الاغلال ، السيوف ...

أما الحقل السياسي فكان عبارة عن تأنيب الشاعر لضمير الحكام و السياسيين في تخليهم عن القضية الفلسطينية فهو بذلك يوجه رسالة لأمة العربية بما فيها من حكام ورؤساء بأخذ القضية الفلسطينية بعين الاعتبار و الحفاظ عليها من الزوال .

أما باقي الحقول التي سبق ذكرها ، حقل النبات ، الحيوان ، النسل ، جسم الإنسان ، فلكل منها دلالة جعلت الشاعر يعتمدها في قصيدته مثلا : حقل النبات (سنابل ، حدائق ..) يدل على عشق الشاعر وحبه لجمال بلده ، أما حقل الجسم الانسان يدل على أن جرح و ألم الشاعر تصل إلى شرايينه و هذا ما ذهب إليه حين قال : شراييني ، دمي ، اللسان .

الفصل الثاني:

الدلالة الصرفية والنحوية في القصيدة

❖ الدلالة الصرفية في القصيدة :

1- مفهوم الصرف :

الصرف هو العلم الذي يطلق على شيئين :

- الأول تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لأداء ضروب من المعاني كالتصغير و التثنية و الجمع و التكسير ، و اخذ المشتقات من المصدر و بناء الفعل المجهول ، إلى غير ذلك .
- والثاني ، تغيير الكلمة من الأصل ووضعها لغرض آخر غير اختلاف المعنى وهذا يسمى بالإعلال **(بالحذف ، الزيادة ، الإدغام ، القلب ، و النقل، الإبدال)** [1] .

2-الدراسة الصرفية في القصيدة:

في قصيدتنا سنبدأ بتحليل الأسماء و كيف وردت في القصيدة:

أ/الأسماء: نجد أن الأسماء هي الأكثر ورودا في القصيدة عن الأفعال ب (مائتين و عشرة) 210 اسم ، وستة وتسعون 96 فعل ، و من الأسماء ما نجده تنوع بين النكرة ب 100 كلمة و المعرفة ب 116 كلمة ، بالرغم من اختلافها بين أسماء الأشخاص و أسماء الماديات ، و المعنويات و الطبيعية :

أسماء أشخاص :الرسول صلى الله عليه وسلم ، عقبة ، طارق ، المعز ، الأطفال و الرجال ، جمانة .

أسماء المادة : ربابة ، دمشق ، مدائن ، نجم ، قرطاجنة ، الحسام ، اللجام ، أوروبا ، مكتبة ، حدائق ، منائر ، جامعة ...

[1]: أمين سيد ، في علم الصرف ، ط2 ، دار العلوم ، القاهرة ، 1972 ، ص 45.

أسماء المعنويات : الهمام ، ارتجال ، العظيمة ، طويلة ...

ولا شـك أن تتكرر بعض الكلمات ك ربابة ، مرتجلا ، أمتي ، إلى أمام ، يدل على توكيد و الإصرار ، وهذا لجلب الانتباه من جهة وتوكيد على الثورة من جهة أخرى .

وإذا قرأنا قصـائد سـميح القاسـم نرى أن قصـائده مؤثرة و فيها مزيج من الأمل و العتاب بالخاص سهل الممتنع، ولهذا عند سماعنا اسم سميح القاسم سيتبادر إلى أذهاننا شاعر الثورة و المقاومة خاصـة أنه يوظف مصـطلحات من التاريخ و أماكن عريقة و أسـماء دينية كتوظيفه لاسـم الجلالة الله ورسـول الله ، و أسـماء تاريخية مثل عقبة ، وطارق ، أماكن تاريخية مثل قرطاجنة ، بغداد وأوروبا القديمة ، وهذا يزيد للقصـيدة تدفق شـعوري جميل ويحقق إيصـال جيد للأحاسيس .

ب/ الأفعال :

تمكننا من احصاء مجموعة من الافعال التي تتناولها القصيدة والتي وصل حدها إلى ستة وثمانين (86) فعلا ، تنقسم إلى ثلاثة وخمسون (53) فعلا ماضـيا واثنان وعشـرون (22) فعلا مضارعا و احدى عشر (11) فعل أمر .

فكان الفعل الماضـي يغطي على القصـيدة وذلك لاسـتخدامه من قبل الشـاعر بكثرة و إذا دلّ ذلك على شـيء إنما يدل على تمسك الشـاعر بماضـيه المفعم بالفرح و الحزن ، و الأمل و الألم ، فهو يجعل من ماضيه نقطة انطلاق لجعل الحاضر و المستقبل أحسن ، فعبر عن ذلك بكلمات جعلت للقصيدة لحنا جميلا معبرا ، مثال ذلك : غنيت ، لكزت ، بنيت ، عمرت ، عدت ، تلوت ، هتفت ، سـقطت ، سـلبت ... ، وغيرها من الكلمات التي تعبر عن ما عاشـه في ماضـيه من حزن و أمل ونلاحظ من خلال كلامه أنه ربط الفعل الماضـي ب (الانا) من خلال اتصـاله بتاء المتكلم فهو يريد ايصـال لنا أنه شـهد بنفسـه الخراب و الدمار الذي وصـلت إليه حال الأمة و كذا اللاإنسانية التي يتعرضون لها من طرف المحتل المغتصب .

أما أبرز احصـــاءاتنا لفعل المضـــارع كان أقل ورودا من الفعل الماضـــي ومن بين هذه الكلمات المضارعة ما ذهب إليه الشاعر حين قال:" أغنى، يبحث، يرصد، تطوي، أبكى ، آكل، انطلقت ، يود ... ، فهو من خلال هذه الكلمات يريد أن يصـــور لنا ما وصـــل إليه حال الأمة ومدى تأثره بالقضية الفلسطينية ، وما تحمله نفسه من ألم وحسرة على حال بلده الأم .

وكان فعل الأمر أقل ورودا في القصيدة وذلك لأن الشاعر لم يكن موضعه موضح الأمر الناهي وهو فقط يحاول أن يوعي الأمة العربية و الفلســـطينية ويحثهم بالتحلي بروح المقاومة و الجهاد في سبيل تحرير فلسطين من بطش العدو المغتصب ، فاستعمل عدة كلمات تعبر عن ذلك نحو : اغسلوا ، تكلمي ، عودي ، امنحي ...

ج/ الصيغ في القصيدة :

تعددت الصـــيغ في النص وهذا ما جعلنا نقوم بإحصـــائها و نعرف دلالاتها وارتباطها بموضوع الشاعر ، نذكر منها :

- **صيغة فعلت :** تواترت هذه الصيغة بكثرة في القصيدة فهي عبارة عن فعل حدث في الماضي متصـلة بتاء المتكلم وذلك يدل على وجود الشـاعر وتمسـكه بماضـية و تأثره به فبلغ عددها في القصـيدة إلى ثمانية عشـرة (18) مرة ومن أمثلة هذه الصـيغ نجد : غنيت ، لكزت ، عمدت ، هتفت ، جعلت ، تلوت ، سلبت ، طرحت ، غدوت ، جمعت ، عددت ...
- **صيغة فعيلة :** وردت في النص هذه الصيغة أربعة عشرة (14) مرة : مثال ذلك : العظيمة ، القديمة ، البهيمة ، الأصلية ، الطويلة ، الجديدة ، السعيدة ، الكثيرة ، السقيمة ...
- **صيغة فعال :** هي من صيغ المبالغة وقد دلت على الكثرة و المبالغة في الحدث ، وقد وردت في النص اثنا عشـرة (12) مرة ن وذلك نحو :الحسـام ، الحطام ، الرغام ، اللجام ، الهمام ...

- **صيغة افعلي :** فهي تدل على الأمر وقد جاءت قليلة في القصيدة حوالي أربع مرات ، وذلك نحو : تكلمي ، عودي ، قومي ، امنحي ...
- **صيغة افعلوا :** ايضا تدل على الأمر و السلطة وكان ورودها قليلا في القصيدة وكما قلنا سابقا أن الشاعر ليس موضعه موضع الأمر الناهي ، فقد بلغت هذه الصيغة حوالي خمس (5) مرات ، مثل : امتشقوا ، كونوا ، اغسلوا .
- **صيغة أفعل :** فهي تدل على قيام الشاعر بالفعل في الزمن المضارع و قد وردت في النص حوالي خمس مرات (5) ، وذلك نحو : أغنى ، ابكى ، آكل ، أحكي ...
- **صيغة الجمع :** من خلال استقرائنا لنص قصيدة وجدنا صيغ الجمع تراوحت حوالي واحد وخمسون (51) مرة وكان ذلك منقسما بين جمع التكسير الذي بلغ حوالي أربعون (40) مرة نحو قوله : العرب ، المنائر ، أجفان ، أصابع ، كهوف ، السفائن ، القوافل ، التجار ، البواسل، المواسم ، السنابل ، الحمائم ، مآذن ، أمجاد ...

ويأتي بعد ذلك جمع المؤنث السالم و الذي ورد حوالي خمس (5) مرات ، مثال ذلك : البطولات ،... ، أما جمع المذكر السالم فقد انحصر في كلمة واحدة ، نحو : المقلعين .

فتوظيف الشاعر لهذا الكم الهائل من الجمع يدل على تحليه بروح الجماعة لنصرة القضية الفلسطينية .

كما نلاحظ أيضا أن صيغة فعلت غلبت على النص و كأن الشاعر يريد اخبارنا أنه هو المدافع و المحارب لأرضه و كأنه لأب الذي يحارب ، لأجل حماية أبناءه و ذلك لكونه ابن فلسطين المغتصبة فأراد أن يشارك بالدفاع عن أرضه حتى ولو بتلك الكلمات التي تنغرس في قلب كل قارئ لها .

❖ الدلالة النحوية في القصيدة :

لما تطرقنا سابقا إلى دراسة مستويات اللغة كالمستوى الصوتي و المعجمي و الصرفي وجب علينا أن نتطرق أيضا إلى دراسة المستوى النحوي على القصيدة وقبل هذا أردنا أن نوضح بعض التعريفات .

1-ضبط المصطلحات النحوية:

فالنحو عند عبد القاهر الجرجاني هو :" العلم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من اعراب و البناء وغيرها وقيل النحو علم يعرف به احوال الكلم من حيث الاعلال وقيل علم بأصول يعرف بها صحيح الكلام وفاسده "[1]

أيضا النحو هو " **علم تعرف به أحوال الكلمات العربية المفردة و المركبة** "[2]

أما عن الجملة فهي لُب أي دراسة نصية وهي الركن الأساسي في الكلام وهاته الأخيرة عرفها عبد القاهر الجرجاني على أنها :" **عبارة عن مركب من كلمتين أسند أحدهما إلى الاخرى سواءا افاد كقول : زيد قائم ، أو لم يفيد كقول : أن يكرمني ، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا** "[3] .

فالدلالة النحوية تعد من أهم أنواع الدلالة التي تساعد وبشكل كبير في اظهار المعنى و أيضا تتضمن دراسة دلالة التراكيب النحوية التي يعتمده الشاعر في بناء قصيدته.

2-دلالة الجملة النحوية في قصيدة ثورة مغني الربابة :

---

[1]:عبد القاهر الجرجاني ، كتاب التعريفات ،مرجع سابق ، ص 359 / 360 .

[2]: مصطفى مغلاييني ، جامع الدروس العربية ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، الجزء الأول ، ط28 ، 1414 / 1993 ، ص 9 .

[3]: عبد القاهر الجرجاني ، التعريفات ، مرجع سبق ذكره ، ص 9 .

من المعلوم أن تشتمل النصوص الأدبية على الجمل بتقسيمها الفعلية و الإسمية ومن المعلوم أيضا أن لكل قسم خصائصه وميزاته التعبيرية ، فارتباط هذين النوعين من الجمل يعطي لنص صورة فنية جمالية تعبيرية ، هذا ما اعتمد عليه الشاعر سميح القاسم ، في قصيدته ثورة مغني الربابة ومن ايحاءنا لهذه الجمل كانت الجملة الفعلية أكثر تواترا من الجملة الاسمية و نرى ذلك فيما يلي :

أ/ الجملة الفعلية :

هي الجملة التي تبدأ بفعل سواءا أكان ماضيا ، مضارعا أو رمزا وتتكون عادة من فعل و فاعل و قد تضاف اليهما عناصر أخرى كمتمات للمعنى .

تواترت الجملة الفعلية في القصيدة حوالي ثمانية وسبعون (78) مرة ، من مجموع الجمل وكان لهذا التواتر دورا فعالا في القصيدة لأنه يخدم الشاعر سميح القاسم ، ليعطي الجو المناسب لوصف حال الامة وما آلت إليه وما يحمله في نفسه من حزن و ألم .

ومن المعلوم أن دلالة الجملة الفعلية هي التحديد و الحركة ، التواتر و الحدوث عكس الجملة الاسمية بالثبوت ، فهي تتخطى ملفوظها الكلامي نحو رسالتها الاخبارية و الفنية و الجمالية ، فالجملة الفعلية في قصيدتنا تميزت بالقصر و الطول ، في قوله :

غنيت ، غنيت مرتجلا على هذه الربابة ،ألف عام

منذ أسرجت فرسي قريش .

وقال قائدنا الهمام

.....

غنيت ، غنيت مرتجلا على هذى الربابة ، ألف عام

.....

لكزت في شغف جوادي

انطلقت .....لألف عام

عمرت في شيراز قصرا .

فالجمل الفعلية في القصـــيدة الطويلة منها و أخرى قصـــيرة ، ارتبطت ببعضـــها البعض لتعطي بنية تركيبية ذات خاصـــــية دلالية ، حيث نجد الأفعال : غنيت ، لكزت ، انطلقت ، عمرت ، اثنيت ، عدت ، رفعت ، جعلت ، بنيت ، تلوت ، هتفت .... ، جاءت هذه الافعال متتالية في القصيدة مرتبطة مكملة بعضـها لبعض لتعطي للقصيدة نغمة موسيقية وكان الفعل و الفاعل ...و أحيان المفعول به سـيد الموقف فالجملة الفعلية في قول سـميح القاسـم : لكزت و انطلقت ، وهذين المقطعين من الجملة لهما نفس المكونات فعل لكز ، انطلق ، و الفاعل كان ضـمير مسـتتر تقديره أنا متصـل بتاء المتكلم وهكذا كانت معظم الجمل في القصـيدة دلالة على أن الشـاعر أثنيت وجوده من خلال الضـمير المتصـل كأنه يخبرنا عن الظلم و الحرمان الذي يختلج نفسه ، ومدى تأثره بالقضية الفلسطينية .

أما عن الفعل الاكثر ورودا في القصـــيدة من خلال الجملة الفعلية كان الفعل الماضـــي الذي كان بارزا فيها وذلك دلالة على أن الشاعر سميح القاسم متمسك بماضيه وبعروبته تمسك الطفل لأمه وكذا التعبير عن حالته النفسية الانفعالية على ماضـيه الحزين و الأليم فنلاحظ ذلك من خلال ما تغنى به الشاعر :

غنيت ، غنيت ، مرتجلا على هذه الربابة ألف عام

منذ اسرجت فرسي قريش

.....

لكزت في شغف جوادي

.....

تلوت فانحنى على أنقاض اوروبا القديمة

.....

تطوى المسافات الطويلة

.....

عددت اجيالا على هذه الربابة

جملة القول أن الجملة الفعلية ساهمت بشكل كبير في بناء نسيج شعري لدى الشاعر الفلسطيني في قصيدته ثورة مغني الربابة وذلك لدلالتها على الحركة و التجديد فهو يحث الامة العربية على الحركة و التجديد في حال فلسطين الجريحة و التحرك لنجدتها من يد العدو المغتصب .

ب/ الجملة الإسمية :

الجملة الإسمية عند النحويين الأوائل هي التي تتكون من المسند إليه الاسم والمسند الذي قد يأتي اسما أو فعلا. [1]

وكما تطرقنا سابقا إلى الجملة الفعلية في القصيدة ، سنذكر عدد تواتر الجملة الإسمية في القصيدة ، وبعد قراءتنا لها نجد أنها تحتوي على 55 جملة ، ونجدها في قوله مثلا :

اليوم يومكم ..... أيها العرب الكرام ....

[1]: رشيد محمد حسن الزهوي ، الجملة الإسمية عند النحويين العرب في نهاية القرن الثامن هجري ، رسالة لنيل شهادة الماجيستير ، قسم اللغة العربية ، جامعة عدن ، الأردن ، 2007 ، ص 31 .

وقوله : للزحف ، للمدن الجديدة ، للحدائق ، للسلام .

وقوله : لقوافل التجار ، و الجند البواسل ، و المواسم ..لروائع الدنيا .

وقوله : ... لو فهموا (الأحاديث المهمة ، من مجلس الوزراء ، و الخطب المثيرة .)

وعند قراءة القصيدة نجد أن الجمل الإسمية فيها واضحة فالشاعر في القصيدة ذكر لنا حوادث ثابتة غاب فيها الفعل ، كما جاء في كتاب علم المعاني لعبد العزيز عتيق :" الجملة الإسمية تفيد بالأصل وضعها ثبوت شيء لشيء ليس غير "[1] أي أنها تفيد الدوام و الاستمرار ، كقول الشاعر : العرب الكرام ، الجهلة لا يفهم منها سوى ثبوت شيء للمكرم من غير النصر إلى استمراريته .

احتوت القصيدة على مجموعة من الجمل جعلت منها أكثر جمالا و أعذب سمعا في الآذان ، وخاصة أواخر السطور التي شكلت لنا قطع موسيقية عذبة التي عند سماعها يتمتع المتلقي بها ولا ينزعج ، وتكون أكثر خفة لاستيعاب مصطلحات القصيدة و إيصال معناها الحقيقي و الشعور به ، وقد كان الشاعر ذكي في استعمال كل من الجملة الاسمية و الفعلية بمنطقية أكثر حتى لو كانت الجمل الفعلية هي الأكثر استعمالا .

يقول الجاحظ في تبينه لفائدة التكرار :" أن الناس لو استغنوا عن التكرار ، وكيفوا مئونة البحث و التنقيب ، لقلّ اعتبارهم ومن قل اعتباره قل علمه ، ومن قل علمه قل فضله ، ومن قل فضله ، كثر نقصه ، لم يحمد على خير أتاه ، ولم يدم على شر جناه ولم يجد طعم العز ولا سرور الظفر ولا روح الرجاء ، ولا برد اليقين ، ولا راحة الأمن "[2].

[1]: عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، ط1 ، دار النهضة الحديثة ، بيروت ، لبنان ، 2009 ، ص 48 .

[2]:طه الحاجري ، رسائل الجاحظ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1983 ، ص 181 .

وبرز الاسم بشكل واضح وتنوعت من معرفة ونكرة تزامنا مع موقف الشاعر و عواطفه التي تدل على تبجيله لهذه الثورة ، ناهينا عن بعض النعوت و الأوصاف التي استعملها مثل :" الهمام ، الكرام ، العظيمة ، القديمة ، الأصيلة ، طويلة ، الجديدة ،المثيرة ، السقيمة ، المهمة .

و التكرار هو إعادة اللفظ مرتين أو أكثر وذلك لعدة أغراض بلاغية منها :(التعظيم و الترهيب، التدليل ، التأكيد وغيرها من الأغراض ، كما يمكننا إيجاد التكرار في الجملة و العبارة كما نجدها في بداية المقطع أو نهايته كعبارة :

غنيت ، غنيت ، مرتجلا على هدى ربابة ، ألف عام .

الذي كرره الشاعر ستة مرات ليدل بها على قوة هذه الثورة و يعظمها نظرا لقوتها و شعبيتها ، وليبقى المتلقي أكثر انتباها و تحفر معنى في ذهنه جيدا .

تكرار الجملة : أنا أفي مرتين ، يدل على نوع من السخرية وتكرار لجملة يا أمتي ستة مرات ، وهو أسلوب النداء الذي يقيمه للأمة العربية و التي تدل على انتماءه ، ويمكن ملاحظة كثرة الحزن في نداءه هذا ، كنوع من التنبيه و تشجيع لبيت روح الوطنية و الثورة .

تكرار ألف عام سبع مرات دل بها الشاعر على أن فلسطين أرض عريقة وليست زائلة لأجيال القادمة ، و ستظل حرة مستقلة .

نجد ايضا التكرار في لفظة : غنيت التي افتتح بها الشاعر قصيدته ، وتم ذطرها عشر مرات ، تأكيدا له على آلامه و حزنه .

ورود لفظ الربابة والتي هي عنوان القصيدة ثمان مرات متفرقة في القصيدة ويؤكدها الشاعر عن حبه لوطنيته بما أنه جعلها عنوان لقصيدته ونقصد بالربابة هنا تلك الآلة الموسيقية التي كانت تستعمل في القديم .

تكرار لفظة إلى الأمام مرتين تدل على الانتباه أو تدعو إليه، تكراره لكلمة الله ، تدل على تنبهه و اصراره ، ذكره للفظتي الشرق و الغرب تدل على الانتماء العربي و الاسلامي ، وتحقيره لأوروبا التي ذكرها مرتين في القصيدة .

تكرار لفظة جديدة دلالة على أن الشاعر يحلم بالغد الجديد مليء بالآمال و الطموح .

– تكرار الأدوات و الحروف : نصل الأن إلى الأدوات و الحروف بما أن التكرار لا يقتصر فقط على الأسماء و الأفعال :

الأدوات / الحروف	النوع	عدد تواتر	دلالته
على إلى في	حرف جر حرف جر حرف جر	11 مرة 13 مرة 12 مرة	معظمها ارتبط بالأماكن لارتباط سميح القاسم بها
عن من	حرف جر حرف جر	3 مرات 5 مرات	
اللام الباء	حرف جر حرف جر	19 مرة 4 مرات	حرفان يفيدان السببية و التعليل و كررهما الشاعر في قضيته وخاصة حرق اللام بغية تقديم الحجج لإقناع .
الواو الفاء	حرف عطف حرف عطل	6 مرات 3 مرات	واستعمل الواو لازمة في الشعر و النثر وقد اعتمد الشاعر بكثرة ، فنظام القصيدة هنا يستوجب كل هذا الاستعمال للحرف .

لو	أداة شرط	2 مرات	
ياء	حرف نداء	12 مرة	دلالته النداء و الإستغاثة 3 في بعض المقاطع ومرات أخرى للحزن و التحسر على الام و الوطن
ماذا ما	حرف استفهام حرف تعجب	5 مرات 10 مرات	كل من دلالاتها عتاب الشاعر و تحسره

مما سبق نرى أن الشاعر كرر بعض الحروف للضرورة كحرف العطف " واو " و أيضا بعض حروف الجر ، تكريره لحرف النداء الياء ، تدل على تنبيهه و اثارة الالتفاتة و الاستجابة للمتلقي و التي كمل معناها الاستغاثة في قوله :يا أحفاد طارق ، من جهة ومن جهة ثانية تحمل الحسرة و الألم و العتاب قوله : يا أمي ماذا لديك ؟ تكلمي ، ما انت أمة ! و أصوات النداء تكون فطرية غير ارادية .

التقديم و التأخير : هو من الأساليب العربية التي أولاها العلماء أهمية بالغة ، فرحين أن الجملة العربية قد وردت مفرداتها مرتين و محكمة ، فإن تغيير ترتيب المفردات داخل الجملة يغير معنى .

والتقديم و التأخير هو حالة من التغيير تطرأ على جزء من أجزاء الجملة و توجب وضعه في موضوع لم يكن له في الأصل .

أي هو وصف بنسب لأي لفظة وقعت لها تأخير أو تقديم في التركيب .

لكن في ثورة مغني الربابة نلاحظ أن ظاهرة التقديم و التأخير ليست كثيرة .

فنجد في قول الشاعر :

في رسغك الأغلال ناهشة وفي فهمك اللّجام

فهذه الجملة فيها تقديم الخبر على المبتدأ في في رسغك الخبر على جملة المبتدأ (ناهشة) لاهتمام بهذا الأمر .

ويعود سبب عدم استعمال التقديم و التأخير في القصيدة بكثرة أن الشاعر هنا ينقل لنا وقائع خالصة ووصف حسي طبيعي لكل حدث في هذه الثورة .

قوله أيضا :

أسرجت فرسي قريش

قدم الشاعر المفعول به (فرسي) على الفاعل (قريش) وهذا بسبب القيمة التي يعطيها الشاعر لرمز الحرب و الثورة .

نجد أنواع أخرى للجمل في القصيدة ومنها الجمل البلاغية التي يتوجب علينا ذكرها ، لما تملكه من إضافة جميلة و محببة للقصيدة ، والتي أثبتت الارتباط الوثيق بين البلاغة و الشعر، كون أن الشعر ارتبط مفهومه بالتصوير على مدى التاريخ النقدي و البلاغي [1].

✓وقد استخرجنا بعض الجمل البلاغية من القصيدة مخصصين فيها علم البيان وبعض أساليبه البلاغية :

[1]: أنعام فائق محيي ، بلاغة الصورة الشعرية ، مجلة الأداب ، جامعة بغداد ، عد 97 ، 2011 ، ص 250 .

1/ الإستعارة : هي المفيد المتضمن للمبالغة في التشبيه ،أي أن نذكر أحد طرفي التشبيه و نريد به الطرف الأخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به [1] ، وهي نوعان : تصريحية و مكنية .

– التصريحية :هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به .

– المكنية: ما ذكر فيها لفظ المشبه به ثم قسمت إلى أصلية أو تنعتية ، أو مرشحة أو كردة عند السكاكي. [2]

نجد في القصيدة استعارة في أول مصطلح في المقطع الأول في قول الشاعر غنيت مرتجلا على هدى الربابة : وهنا استعارة تصريحية لأنه شبهها بالألة الموسيقية (الربابة) .

وذهنه يلد المحال : شبه الذهن بالإنسان ، حذف المشبه به (الإنسان) و أبقى على قرينة دالة عليه (يلد) على سبيل الاستعارة المكنية .

2/الكناية : يعرفها السكاكي بأنها " **ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه ، لتنقل من المذكور إلى المتروك** "[3]

ويقسم السكاكي إلى : كناية عن صفة وعن موصوف و كناية عن نسب : قول الشاعر :

– غاض وجهك في الرغام : كناية عن موت فلسطين .

– قعدت مفجوعا على أبواب دارك : كناية عن الألم الذي يتعرض له الشاعر .

---

[1]: عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1985 ، ص 36 .

[2]: عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، ص 36.

[3]: المرجع نفسه ،37.

– انطلقت لألف عام : كناية عن طول المدة التي قضـــاها الشـــاعر والتي تدل فيها جهده في جهاد على سبيل وطني .

3/ الطباق : قيل في معنى الطباق لغة أنه : الموافقة ، يقال طبقت في الشيء أذ صبغة بينهما على حد واحد ، ويقال طابق النجر أي وضع رجله في موضع يديه [1]

أما في معناه الاصطلاحي فالطباق هو :" الجمع بين الشيء و ضده في كلام أو في بيت شعر ، كالجمع بين الليل و النهار ، وبين البياض و السواد ...[2]

ومن خلال قصيدتنا نلاحظ أن تواتر الطباق كان قليل وعن أمثلة ذلك في القصيدة نجد: القديمة ≠الجديدة ، صباح ≠مساء ، كبيرة ≠صغيرة .

4/ التشبيه :

أ-لغة : هو التمثيل ، وهو مصدر مشتق من فعل شبه ، يقال شبهت هذا بهذا تشبيها أي مثلته به .

ب-اصطلاحا : هو بيان أن شيء أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر كأداة الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة تقرب بين المشبه و المشبه به في حجة الشبه [3].

أيضا نجد غياب الشبه في القصيدة فشاعر لم يعتمده كثيرا ومن امثلة في القصيدة نجد : كونوا المنائر ، هنا الشاعر شبه شعب فلسطين بالمنائر وهو ما يسمى بالتشبيه البليغ حيث حذف أداة التشبيه ووجه الشبه .

فقضية الزخرف اللفظي جمالية لا تعبيرية ، لذا نلاحظ أن الشاعر سميح القاسم لم يكثر من هذه المحسنات في قصيدته ، لأنه يسرد لنا واقع فلسطين المغتصبة وما تعيشه من دمار

---

[1]: سيرني عبد الفتاح قيود ، علم البديع دراسة تاريخية و فنية ، (البلاغة وسائل البديع) مؤسسة المختار لنشر و التوزيع ، مصر ، ط2 ، 1998 ، ص 135 .

[2]: مرجع نفسه ، ص ن .

[3]: عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، المرجع نفسه ، ص 62 .

وخراب على يد المغتصب المحتل و إن كان هناك لمسة من هذا الزخرف اللفظي فهو لجذب و التأثير في نفس القارئ فيها.

خاتمة

❖ الخاتمة

تمت العديد من البحوث و المذكرات التي تتناول مدخل إلى علم الدلالة و أسس الدراسة و التحليل الدلالية ، وقد يكمن بعض منها في هذا البحث حيث خرجنا بمجموعة من النتائج يذكر أهمها :

- الاهتمام بالبحث الدلالي كان منذ نزول القرآن الكريم وأن جهود العرب القدامى في ذلك كانت شأنهم شأن الدارسين المحدثين .
- اهتمام لغوي العرب القدامى بالظواهر الدلالية ، التي بدورها تشكل أثر في التعدد الدلالي،(الترادف ، المشترك اللفظي ، و التضاد).
- النظريات الدلالية تشترك في توجهها إلى دراسة المعنى بغض النظر عن اختلاف بين المنهج و المبادئ .
- سميح القاسم هو شاعر المقاومة التي كتبت عليها القصيدة ثورة معنى الربابة ، التي من خلالها ردّ سميح القاسم على المستعمر الصهيوني والتي تتكون من 97 بيت كل بيت يحتوي على كمية من المشاعر و الأحاسيس التي ترجمها الشاعر كتابيا و التي يطغى عليها الأمل .
- من خلال تحليلنا للقصيدة من جانب صوتي وجدنا أنها تحتوي على أصوات استعملها الشاعر بكثرة كالأصوات المجهورة و المهموسة وتكراره للحروف خاصة حرف الراء ، ودلالة الحروف المجهورة تدل على الحقيقة و المشاعر المأساوية التي كتبت فيها القصيدة .
- تنتمي قصيدة ثورة مغني الربابة إلى البحر الكامل و تفعيلة (متفاعلن ، متفاعلن ، متفاعلن) والتي رأينا أنها تتغير من حيث لأخر (مستفعلن) أو إلى (متفاعلن) ، كما نلاحظ تنوع القوافي المستخدمة في القصيدة وكان لهذا التنوع و التغيير أثر موسيقي و ايقاع يتيح للقارئ استيعاب نفسية الشاعر .

- نرى في قصيدتنا سيطرت بعض المفردات التي تنتمي إلى حقول دلالية مختلفة والتي تنتمي إلى حقول دلالية مختلفة والتي تخدم القصيدة بشكل جيد فنجد حقل الحرب وحقل الألم ، التي تعكس الواقع المعاش في القصيدة الفلسطينية .
- في تحليلنا لاحظنا أن الأسماء هي الأكثر استعمالا من الأفعال وتنوع هذه الأسماء من أسماء دينية ، أسماء أماكن ، أسماء طبيعة ومن جهة فإن الفعل الماضي هو الغالب عن باقي الأفعال (مضارع و الأمر) .
- كثرت صيغ في هيكل القصيدة ، والتي تلفت انتباه كل متلقي و قارئ للقصيدة كصيغة " فعلت " و " فعال " وصيغ الجمع (من مذكر سالم و جمع تكسير) .
- بنيت القصيدة على جملتين (جملة فعلية ، اسمية) وقد طغت الجمل الفعلية في القصيدة ب 79 جملة والتي بينت الخصائص التركيبية في حين أن الجمل الإسمية برزت بصورة أقل 54 مرة و التنوع بين هاتين الجملتان جعلتا القصيدة لوحة فنية و عند الإستماع لها تكون أكثر عذوبة في مسمع المتلقي .
- ظاهرة التقديم و التأخير قليلة في قصيدة ثورة مغني الربابة ولعل هذا يعود إلى تركيب الكلي للقصيدة وموضوعها .
- لم يستعمل سميح القاسم الكثير من الزخرف اللفظي ، لأنه في نهاية سرد لنا وقائع وحقائق موجودة في بلاده ، إذ أنه جسد لنا مأساة فلسطين وما نعيشه من ظروف استعمارية .

وفي الأخير نعتذر عن كل خطأ أو سهو صدر منا فإن وفقنا من الله وغن أخطانا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

الملخص

❖ الملخص

تناول هذا البحث دراسة دلالية لقصيدة ثورة مغني الربابة لشاعر الكبير سميح القاسم ، حيث تعد من أهم القصائد التي تدعوا إلى النضال و الجهاد و حب الوطن لما تحمله من ألم و حزن وحسرة ازاء الثورة الفلسطينية بلغة وألفاظ تثير اعجاب القارئ و تجعله يشعر و كأنه يعيش هذا الواقع و الأحداث المذكورة في القصيدة كون الشاعر يترجم لنا كل ما يشعر به من مشاعر و أحاسيس جياشة و طرحها على شكل قصيدة . فحاولنا من خلال بحثنا هذا قراءة القصيدة من جانبها الدلالي و ما تحمله دلالات لغوية حيث تناولنا دراسة المستويات اللغوية (الصوتية، و الصرفية و النحوية و المعجمية) وكل دراسة تحمل في طياتها معاني عدة فالصوتية تبين حسن انتقائه للأصوات البسيطة و الصرفية قمنا بتحليل بعض الصيغ الصرفية البسيطة والمركبة في القصيدة أما النحوية تناولنا فيها دراسة الجمل الاسمية و الفعلية بمختلف أنماطها ، و المعجمية كانت عبارة عن دراسة للمفردات ، التي تناسب نمط القصيدة ، معتمدين على المنهج التحليل الوصفي في هذه الدراسة ، الذي يناسبها.

الكلمات المفتاحية : الدلالة، القصيدة ، الصرفية ، المعجمية ، النحوية و الصوتية.

Summarys:

This research deals with a semantic study of the poem “The Revolt of the Rababah Singer” by the great poet Samih al-Qasim, as it is considered one of the most beautiful poems that call for struggle, jihad and patriotism because of the pain and heartbreak it bears about the Palestinian revolution, with language and words that impress the reader and make him feel as if he is living this reality and the events mentioned in the poem. The fact that the poet translates for us all the feelings and emotions he feels and presents them in the form of a poem Through our research, we tried to read the poem from its semantic side and the linguistic connotations it bears, as we dealt with the study of linguistic levels (phonetic, morphological, grammatical, and lexical), and each study carries several meanings. And the compound in the poem. As for the grammar, we dealt with the study of the nominal and verbal sentences in their various patterns.

Key word: phonetic, morphological, grammatical, lexical, semantic study.

قائمة المصادر والمراجع

❖ المصادر والمراجع:

1-المصادر:

القرآن الكريم

2-المراجع:

•أولمان ، الكلمة في اللغة ، ترجمة كمال بشير ، مكتبة الشباب ، الأردن ، ط1.

•ابراهيم انيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة انجلو المصرية ، ط 3، 1976.

•ابراهيم انيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة أنجلوالمصرية ، مصر ، ط 3، 1972.

•ابراهيم خليل ، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ، دار المسيرة ، ط1 ، 2011.

•ابن جني ، الخصائص ، ج 3 ، دار الهدى للنشر ، بيروت ، 2017.

•ابن خلدون ، المقدمة ، تحقيق أ م كاترمير ، ساحة الرياض الصلح لنشر ، بيروت ، ط باريس ، 1858، مج 2.

•ابن فارس ، الصحابي في فقه اللغة ، مكتبة المعارف ، بيروت ، 2009.

•ابن منظور :لسان العرب –طبعة جديدة– ، دار صادر لنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2000 ، مادة (د ل ل) ، مج5.

•ابن منظور ، لسان العرب ، ج8 ، دار صادر للطباعة ، بيروت ، مادة وقع، 2001.

•أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص _ تحقيق محمد علي النجار _ دار الكتب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1975 ، ج1.

•أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص ، مطبعة الهلال بالفجالة ، مصر ، ج 1 ، 1732 / 1913.

•أبو بشر بن عثمان سيبويه ، الكتاب ، تح ، عبد السلام هارون ، مكتبة الحجازي ، القاهرة ، ط2 ، 1988.

•ابو نصر الفرابي ، الألفاظ المستعملة في المنطق ، تح محسن مهدي ، دار المشرق ، بيروت ، 1986.

•أحمد عبد الغفار ، التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه ، دار المعارف الجامعية ، مصر ، 1997.

•احمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالك الكتب للنشر ، مصر ، ط5، 1998.

•أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب لنشر ، القاهرة ،طبعة 1 ، 1995.

•اسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق اميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، (د.ت) ، مادة (د ل ل) ، مج 7.

•الشريف الجرجاني ، التعريفات ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط1 ، 1985 .

•أمين سيد ، في علم الصرف ، ط2 ، دار العلوم.

•أمين علي السيد ، في علم القافية ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، 2016.

•أوغدن وريتشارد ، معنى المعنى ، دراسة الاثر اللغة في الفكر ، تر كبان أحمد ، حازم يحيي، دار الكتاب الجديد ، المتحدة ، ط1 ، 2015.

•تمام حسان ، اجتهادات لغوية ، دار عالم للنشر ، مصر ، ط1، 1999.

•حلمي خليل ، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية ، دار المعرفة لنشر والتوزيع ، مصر ، ط1، ج1، 1995

•خولة طالب ابراهيم ، مبادئ في اللسانيات ، ط2 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2000 ، 2006.

•ربيعة برباق ، الدلالة المعجمية عند العرب ، دراسة نظرية و تطبيق ، جامعة باتنة ، كلية الأدب ، 2011.

•شاكر سالم ، مدخل إلى علم الدلالة ، ترجمة محمد محياتن ، ديوان المطبوعات ، جامعة الجزائر1992.

•صالح علي صقر ، الإيقاع في الشعر سميح القاسم بحث تكميلي لنيل شهادة الماجيستير في الأدب و النقد ، جامعة الأزهر ، فلسطين ، 2011 ، 2012.

•صالح علي صقر عابد ، الايقاع في شعر سميح القاسم دراسة اسلوبية ، رسالة ماجيستير ، جامعة الازهر ، غزة ، فلسطين ، 2010/2011.

•عبد العزيز عتيق ، علم العروض و القافية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1976.

•عبد القادر عبد الجليل ، المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية و الصرفية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2006.

•عبد الواحد حسن الشيخ ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي (دراسة تطبيقية) ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، جامعة الاسكندرية ، ط1، 1989

•عمار سلواي ، نظريات الحقول الدلالية ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، العدد 2، جوان ، 2002.

•عميش العربي ، خصائص الإيقاع الشعري ، بحث في الكشف عن آليات تركيب لغة الشعر ، دار الاديب ، 2005.

•غازي يموت ، بحور الشعر العربي ، عروض الخليل ، دار الفكر اللبناني ، ط2 ، 1992

•غانم ، قدري حمد ، المدخل إلى الأصوات العربية ، دار عمار للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2004.

•فايزة الداية : علم الدلالة العربي النظرية و التطبيق ، دار الفكر ، سوريا ، (د.ط) ، 1996.

•فريد عوض حيدر ، علم الدلالة (دراسة نظرية وتطبيقية) ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، دط.

•لشريف الجرجاني ، التعريفات ،مكتبة لبنان ، ساحة الرياض الصلح ، بيروت ، طج ، 1985.

•محمد رشاد الحمزاوي ، ظاهرة المعجمية وسبلها للإحاطة بالخطاب الإنساني العربي ، المجلس الأعلى للثقافة ، 1996.

•محمد عليعبد الكريم الرديني ، فصول في علم اللغة العام ، دار الهدى للطباعة والنشر ، ليبيا، 2002.

•مصطفى حركات ، أوزان الشعر ، دار الثقافة للنشر ، ط1 ، القاهرة ، 1995.

•منقور عبد الجليل ، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث ، اتحاد الكتاب العرب للنشر ، دمشق ، 2010

•ميشال عاصي واميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في اللغة و الأدب ، دار العلم الملايين ، لبنان ، دط، 1987.

•نبيه القاسم ، الاديب سميح القاسم ، موسوعة ابحاث و دراسات في الادب الفلسطيني الحديث

•نعيمة بن ترابوا ، ملامح النظرية السياقية عن اللغويين العرب، دراسة من منظور لساني ، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير ، تخصص علوم اللسان العربي ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2010/2009.

•نور الهدى لوشن ، علم الدلالة النظرية و التطبيق ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2006.

•يحي زكريا الآغا ، سميح القاسم في ظل الغياب ، الدوحة قطر ، 2015

•يحي عبابتة ، أمنة الزغبي ، علم اللغة المعاصر مقدمات وتطبيقات ، دار الكتاب الثقافي ، الأردن ، 2005.

3/مذكرات

•ايمان جربوع ، مديح الظل العالي لمحمود درويش (دراسة دلالية)، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير ، تخصص لغويات، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة ، 2010/2009.

4/المحاضرات

•دي سوسير ، محاضرات في الألسنية العامة . يوسف غازي / مجيد نصر، د ط.

•فيردناند دي سوسير / محاضرات في علم اللسان العام ، ت عبد القادر قنيني ، مكتبة طرق العلم لنشر ، دط ، 1989.

فهرس

المحتويات

❖ فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
الإهداء	
❖ مقدمة:	أ
الفصل التمهيدي: قضايا علم الدلالة	**20-2**
❖ نبذة عن حياة الشاعر وأعماله	**2**
1– نشأة سميح القاسم ووفاته:	2
أ-مولده:	2
ب- رحيله :	3
2- أهم أعمال سميح القاسم وجوائزه:	4
أ- أعماله:	4
ب- جوائزه :	5
❖ ضبط المصطلحات:	**6**
1- مفهوم الدلالة في اللغة والاصطلاح :	6
أ- مفهوم الدلالة لغة :	6
ب - مفهوم الدلالة اصطلاحا :	7
ج-عند العرب:	8
د- عند الغرب :	12
❖ قضايا علم الدلالة :	**17**
1- أهم العلاقات الدلالية :	17
أ-الترادف :	17
ب-التضاد :	18
ج- المشترك اللفظي:	20
الفصل الأول: الدراسة الصوتية والمعجمية في القصيدة	**56-22**
❖ النظريات الدلالية (نظريات إشارية ، حقول دلالية ، نظريات سياقية):	**22**
1- النظرية الإشارية :	22

2- نظرية الحقول الدلالية :	23
3- النظريات السياقية :	25
❖ الدلالة الصوتية :	**30**
1- مفهوم الدلالة الصوتية :	30
2-الدراسة الدلالية الصوتية لقصيدة ثورة مغني الربابة :	32
أ_ المستوى الصوتي :	32
• الأصوات المجهورة :	**33**
• الأصوات المهموسة :	**35**
• الأصوات الإنفجارية :	**37**
• الأصوات الرخوة :	**38**
• الأصوات المنحرفة :	**39**
• أصوات التكرار :	**40**
• أصوات اللين (المد) :	**40**
• الأصوات المفخمة :	**41**
3- الإيقاع العروضي :	43
1- لإيقاع :	43
2- العروض :	44
3- البحر :	44
4- الوزن :	45
❖ الدلالة المعجمية :	**52**
1-مفهومها لغة :	52
2- مفهومه عند العرب القدامى :	52
3-أبرز الحقول الدلالية في القصيدة :	56
الفصل الثاني: الدراسة الصرفية والنحوية في القصيدة "ثورة مغني الربابة"	**64-60**
❖ الدلالة الصرفية في القصيدة :	**60**
1- مفهوم الصرف :	60
2-الدراسة الصرفية في القصيدة:	60

❖ الدلالة النحوية في القصيدة :	**64**
1-ضبط المصطلحات النحوية:	64
2-دلالة الجملة النحوية في قصيدة ثورة مغني الربابة :	64
❖ الخاتمة	**77**
❖ الملخص	**80**
❖ المصادر والمراجع:	**83**
❖ فهرس المحتويات	**89**

الملاحق

❖ الملاحق

قصيدة ثورة مغني الربابة لسميح القاسم

غنيت غنّيت مرتجلاً على هذي الربابة ألفَ عام!

مذ أسرَجت فرسي قريشُ ،

وقال قائدنا الهمام:

اليوم يومكمُ ! فقوموا واتبعوني ،

أيها العربُ الكرام

اليومَ يومُكمُ..

وصاح: إلى الأمام .. إلى الأمام!

____*____*____*____

غنيت غنّيت مرتجلاً على هذي الربابة ألفَ عام!

مذ قيل: بسم اللهِ والقرآنِ ،

فامتشقوا الحسام!

ولكزتُ في شَغَفٍ جوادي ،

وانطلقتُ .. لألفِ عام!

عمرت في شيراز قصراً

وابتنيتُ بأصبهان

ردهات معرفةٍ ،

وعدتُ إلى الحجاز بطيلسان

وعلى دمشق رفعتُ راياتِ النهارِ ، مع الأذان

وجعلتُ حاضرة الكنانه

في تاج مولانا المعزِّ ، جعلتُها أغلى جُمانَه

وبنيتُ باسم الله – قرطاجنَّةَ العربِ العظيمَه

وتلوتُ فاتحتي ، على أنقاض أوروبا القديمَه

وبنيتُ جامعةً ، ومكتبةً ، ونسّقتُ الحدائق

وهتفتُ:

يا أحفادَ طارق.

كونوا المنائرَ .. واغسلوا أجفان أوروبا البهيمه.

____*____*____*____

غنّيتُ مُرتجلاً ، وكان الشرقُ يحذر الارتجال

كانت أصابعه تجسّ ، وذهنه يلد المحال

وأنا أغنـّي..

وهو يبحث في كهوف الكيمياء

وأنا أغنـّي..

وهو يرصد بانفعالٍ واشتهاء

نجماً يحومُ على المساء.

كانت أصابعه تجسّ ، وذهنه يلد المحال..

وسنابكُ الخيل الأصيله.

تطوي المسافات الطويله

وتطال شيئاً لا يطال

وأنا أغنـّي للبطوله

وأشدُّ من همم الرجال

للشرقِ .. للشرقِ الهُمام

غنّيت مرتجلاً على هذي الربابة ألفَ عام.

للزحف .. للمُدنِ الجديدةِ .. للحدائقِ .. للسلام

غنّيتُ في ظلِّ المآذن

للمُقلعين وللسفائن

لقَوافل التجار ، والجند البواسلِ ، والمواسم..

غنّيت للسنابل .. للحمائم.

غنيتُ أمجادَ الخليفةِ ، والفتوحات السعيدَه

غنيتُ للتُّرع الفتيةِ ... للنوافير الرخام..

لروائع الدنيا الجديده.

غنّيت مرتجلاً على هذي الربابة ألفَ عام

____*____*____*____

يا أمتي.

وسُلبتِ – يوماً ما – جوادَكِ والحسام ،

وطُرحتِ – يا ذُلّي – طُرحت

وغابَ وجهكِ في الرغام..

وغدوتِ – يا ذلّي – حُطام.

في رُسغِكِ الأغلالُ ناهشة ، وفي فمِكِ اللجام..

يا أمتي.

وقعدتُ مفجوعاً على أعتاب دارك

أبكي وآكلُ من غبُارك

يا أمتي.

وجمعتُ حولي ما تكاثرَ من صِغارك

أحكي لهم ، عن مجدكِ الماضي ، وأغريهم بثارك

يا أمتي!

عدّدتُ أجيالاً على هذه الربابه

كرّرت أمجادَ الرسول ، وكل أمجادِ الصحابه

كرّرت عُقبةَ – ألف مرّه!

كرّرتُ طارقَ – ألف مرّه!

ووضعتُ من عندي الكثيرَ ،

كذبتُ في أسفٍ وحسره..

*____*____*____

))بغداد يا بلد الرشيد((

ماذا تبقّى منكِ ، لم أنزفهُ للوتر البليد ؟

ماذا تبقّى يا طليطلة الشقيّـةُ ، من كلام ؟

ماذا تبقى .. يا كنانةُ .. يا شآم ؟

ماذا تبقى للصباح..

ودمي تختّر في شراييني ، ووجهي مُستباح ؟

غنّيت مرتجلاً على هذي الربابة ألفَ عام,

وأعدتُ مفجوعاً ، على هذي الربابة ، ألفَ عام ،

مذ طار من يدكِ الحُسام

وسقطتِ عن سرجِ الرياحِ ، وغاصَ وجهكِ في الرغام!

أطفالُـنا مَـلّوا البطولاتِ المكررةِ القديمه

سَئموا سروجاً كالحاتٍ ،

صار فارسها الغبار!

عافوا سيوفاً لاكها الزنجار، والذكرى السقيمه!

كرهوا الرماحَ المشرعاتِ على الجِدار!

أطفالنا يبكون ، لو فهموا الإذاعاتِ الكثيره

والثرثراتِ عن المشاريع الكبيرةِ والصغيره

أطفالنا يبكون ، لو فهموا ((الأحاديث المُهمّه))

في مجلسِ الوزراءِ ، والخُطب المثيره

وتشاورَ السفراءِ ... إعداداً .. لمؤتمراتِ قمّـه!

يا أمتي!

ماذا لديكِ ؟ تكلـَّمي ! ما أنتِ أمّه!

عُودي ! فقد تعب اللسانُ ، ومات قـُرّاءُ الجريده

عودي ! مغنيكِ القديمُ ، يوَدّ تبديلَ القصيده

يا أمتي .. قومي امنحي هذه الربابه

غيرَ البراعةِ في الخطابه

لحناً جديداً..

وامنحي الأجيال .. أمجاداً جديده !